The Goals and Objectives of the Israeli Parties System Theory: the Kurdistan region as Case Study

Prof. Dr. Mohammad Awad Al-Hazaimah
Prof. Dr. Hamzeh Ismail Abu Shariah*

Received : 21/02/2024
Revised : 13/06/2024
Accepted : 24/06/2024
Published : 31/12/2024

DOI: 10.35682/jjlps.v17i4.935

*Corresponding author :
hamzh73@gmail.com

©All Rights Resaved for Mutah University, Karak, Jordan

All Rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means : electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher

Abstract

The current study aims at explaining the Israeli party's system theory and the goals achieved for its state through its implementation. The study is based on the hypothesis that there is a correlation between the normalization taking place in the Kurdistan region and the Israeli support aimed at removing the region from Iraqi sovereignty and throwing it into Israeli hegemony. The problem of the study, it is concerned with the question: (What role do those in charge of applying the theory of parties play in the course of events in the Kurdistan region, leading to its separation from the motherland), and with verifying the validity of the hypothesis and answering its central question. To achieve this, the researcher uses the historical method and the inductive analysis method.

The study concludes that the hypothesis was true and answers its central question. We reached the following most important conclusions: Kurdish-Israeli relations are ancient, beginning in secret and ending in public. The theory of the parties has the long-term goal of severing the Kurdistan region from the motherland of Iraq to the extent that the theory of the parties achieves gains for the benefit of the State of Israel. It has achieved difficulties for the Kurdistan region and its population. These conclusions also led us to several recommendations, the most important of which are: Giving the periphery regions of one state, and in the rest of the countries of the Arab world, the same attention we give to the central regions. Involving the residents of the periphery regions in all levels of responsibility in the one state Strengthening loyalty and belonging among residents of the peripheries of one country according to purposeful and thoughtful awareness programs.

Keywords: parties theory, Israeli thought, the Kurdistan region.

نظرية الأطراف في الفكر الإسرائيلي: الأهداف والأدوات التنفيذية إقليم كردستان (نموذجاً)

الأستاذ الدكتور محمد عوض الهزايمة (جامعة آل البيت)
الأستاذ الدكتور حمزة إسماعيل أبو شريعة(جامعة العلوم الإسلامية)*

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان نظرية الأطراف في الفكر الصهيوني وما يتحقق لدولته من أهداف من وراء تطبيقها، وقامت الدراسة على فرضية مفادها: (أن هناك علاقة ارتباطية بين ما يجري من تطبيع في إقليم كردستان، والدعم الإسرائيلي الرامي إلى إخراج الإقليم من السيادة العراقية والزج به في أتون الهيمنة الإسرائيلية)، وأما مشكلة الدراسة فقد تمحورت بالسؤال التالي: (ما الدور الذي يلعبه القائمون على تطبيق نظرية الأطراف في مجريات الأحداث في إقليم كردستان ، وصولا إلى انفصاله عن الوطن الأم)، وللتحقق من صحة الفرضية، والإجابة على سؤالها المحوري، وتحقيق أهداف الدراسة، فقد استخدمنا المنهج التاريخي، ومنهج التحليل الاستقرائي.

هذا وقد خلصت الدراسة إلى صحة الفرضية وأجابت على سؤالها المحوري، وتوصلنا إلى أهم الاستنتاجات التالية: إن العلاقات الكردية–الإسرائيلية قديمة بدأت بالسر وانتهت بالعلن، إن نظرية الأطراف هدفها البعيد بتر إقليم كردستان عن الوطن الأم العراق، بالقدر الذي تحققه نظرية الأطراف من مكاسب لصالح دولة إسرائيل، تحققه من مصاعب في جانب إقليم كردستان وسكانه، كما أوصلتنا هذه الاستنتاجات إلى عدة توصيات أهمها: إيلاء مناطق الأطراف بالدولة الواحدة، وفي سائر دول الوطن العربي الاهتمام، نفس ما نوليه لمناطق الوسط، إشراك سكان مناطق الأطراف في كافة مستويات المسؤولية في الدولة الواحدة، تعزيز الولاء والانتماء لدى سكان الأطراف في الدولة الواحدة وفق برامج توعوية هادفة ومدروسة.

الكلمات الافتتاحية: النظرية، الأطراف، الفكر الإسرائيلي، إقليم كردستان.

تاريخ الاستلام: 2024/02/21
تاريخ المراجعة: 2024/06/30
تاريخ موافقة النشر: 9/تموز/2024
تاريخ النشر: 2024/12/31

الباحث المراسل:
hamzh73@gmail.com

©حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

جميع الحقوق محفوظة، فلا يسمح بإعادة طباعة هذه المادة أو النقل منها أو تخزينها، سواء أكان ذلك عن طريق النسخ أم التصوير أم التسجيل أم غيره، وبأية وسيلة كانت: إلكترونية، أو ميكانيكية، إلا بإذن خطي من الناشر نفسه

المقدمة:

تعتبر النظرية السياسية أحد جوانب العلوم السياسية، وما يميزها عن غير هذه الجوانب، أنها تنقل الظواهر المختلفة ذات البعد السياسي من طورها النظري إلى عالم الواقع، ونظرية الأطراف واحدة من تلك النظريات التي نسجها الفكر الصهيوني، وحدد معالمها وأهدافها وأساليب تطبيقها، وسعى إلى تطبيقها في عالم الواقع، وكان إقليم كردستان العراق محل التطبيق، حيث يشكل موقعه موقعا مثاليا، كونه يقع في الطرف الشمالي والشمالي الشرقي من العراق، ويسكنه العرق الكردي المختلف عن العرق العربي، ويعد اختلاف العرق عاملا مساعدا لنجاح تطبيق النظرية، وخاصة عندما نادي العرب بالقومية العربية وقد تنادوا بها، وهذا حفز الأكراد الاعتزاز بقوميتهم، كندية لمقابلة قومية العرب.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية هذه الدراسة مما يلي:

- **الأهمية العلمية:** تنبع هذه الأهمية من الحاجة إلى معرفة ما ترمي إليه نظرية الأطراف في الفكر الصهيوني ، والأبعاد التي تتناولها وفق التخطيط الصهيوني المدروس الرامي إلى تمزيق الوطن العربي بغية السيطرة والهيمنة عليه ، سعياً منها لضمان البقاء في المنطقة أولا، ومن ثم تحقيق أهدافها التوسعية الرامية إلى الامتداد أكثر وأكثر، على حساب رقعة الوطن العربي، الذي بات اليوم مخترقاً وممزقاً، حيث لا يمكن لدارس النظرية السياسية أن يتجاهل هذهِ النظرية التي وضع مرتكزاتها وصاغها أول رئيس وزراء صهيوني (بن جوريون)، الذي عبر عن نفسه في أكثر من مرة بالقول: أنا صهيوني، كما تنبع أهمية الدراسة من كونها موضوعاً حيوياً وهاماً بالنسبة لإسرائيل، وخطرا على الأمن القومي العربي ومصادر من مصادر تهديده، أضف أن أهميتها العلمية تنبع من كونها تقدم معلومات في الشأن السياسي، حول سلوك دولة الكيان الصهيوني، والتي شغلها الشاغل العبث في النسيج العربي ومحاولة تمزيقه وبأي وسيلة كانت.
- **الأهمية العملية:** حيث تنبع هذهِ الأهمية من تقديم دراسة وافية لصناع القرار في المنطقة العربية، لوضع الخطط اللازمة لقطع الطريق أمام المخططات الإسرائيلية وتحول دون تحقيق أهدافها القائمة على نظرية توثيق العلاقة مع أطراف الوطن العربي، تمهيداً لفصل هذا الطرف، أو جعله يتناغم مع مصالح دولة الكيان الصهيوني، وبهذا يخرج عن سيطرة الدولة الأم التابع لها، وكما تدفع صناع القرار إلى وضع الخطط اللازمة لجعل الأطراف تقاوم التدخل الأجنبي، وذلك بتوفير كل ما يلزم هذه الأطراف لتنعم بما ينعم به بقية أجزاء الدولة الواحدة من تنمية واقتسام للموارد.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة، في امتداد إسرائيل إلى إقليم كردستان العراق، وأخذت باستغلاله وتأجيج الصراعات بين سكان الإقليم ودول جواره، وخصوصا مع الدولة الأم، ليدوم لها البقاء طويلا هناك، وهذا

ما شكل أكبر معضلة للعراق ودول جوار الإقليم، فلابد والحالة هذه من التعامل معها بجدية، وهذا الامتداد يدخل ضمن ما يسمى بنظرية الأطراف، لكون الإقليم يقع بأطرف العراق وتركيا وسوريا وإيران، من هنا فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول الإجابة على السؤال الآتي: ما الأهداف الإسرائيلية وأدوات تنفيذها التي جعلت من إقليم كردستان في بؤرة السياسة الإسرائيلية؟ .وهذا السؤال تفرعت عنه عدة أسئلة فرعية هي:

- ما المقصود بنظرية الأطراف في الفكر الإسرائيلي؟
- ما الأهداف الإسرائيلية المراد تحقيقها من وراء تطبيق نظرية الأطراف في الإقليم؟
- ما الأدوات التي تستخدمها إسرائيل في إنجاح نظرية الأطراف في الإقليم؟

فرضية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضيتن هما:

1-هناك علاقة ارتباطية بين ما يجري من صراعات في إقليم كردستان والفعل الإسرائيلي هناك.

2-تلجأ الأقليات إلى التحالف فيما بينها، لتتصدى للأخطار التي قد تلحق بها، فالأكرد إقلية عرقية تخشى الذوبان في جسم الأمة العربية، وإسرائيل أقلية غربية تخشى هي الأخرى الرحيل عن المنطقة العربية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. بيان المقصود من نظرية الأطراف في الفكر الصهيوني.
2. إبراز الأهداف الإسرائيلية المستوحاة من تطبيق نظرية الأطراف في إقليم كردستان.
3. التعرف إلى الأدوات التنفيذية في تطبيق نظرية الأطراف في إقليم كردستان العراق.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك سببان وقفا وراء هذا الاختيار هما:

-**أسباب ذاتية:** ترجع الأسباب الذاتية إلى الميول الشخصية، التي ترى بكل بؤرة متفجرة في عالمنا العربي، تدفعنا إلى الاطلاع على ما هو جديد حولها، وخصوصاً في اختيار هذا الموضوع، لكونه أصبح هذهِ الأيام ذا أهمية كبيرة، فكثيراً ما يتصدر النشرات الإخبارية الإقليمية منها والدولية، ولذلك لدينا الرغبة بالإلمام بما يجري على ساحة الإقليم، وخصوصا أن السياسة الإسرائيلية أخذت تلعب دورا بارزا في مجريات الأحداث التي تعصف، ومظاهرها إثارة الصراعات تارة مع وطنه الأم، وتشجع على الانفصال تارة أخرى، ورفع العلم الإسرائيلي في سماء الإقليم، لدلالة واضحة على قوة تأثير الفعل الإسرائيلي على ساحة الإقليم، إن هذا التجرؤ دفعنا للوقوف على حقيقة هذا التأثير، لعلنا نتلمس ما ينتظر الإقليم وما سيؤول إليه.

-**أسباب موضوعية:** ترجع الأسباب الموضوعية في اختيار هذا الموضوع إلى الاهتمام الإسرائيلي المتزايد في إقليم كردستان، ومحاولة التغلغل في كل جوانب الإقليم، حتى أن الكثير من التصريحات الإسرائيلية تنادي بدعم دولي لهذا الإقليم، حتى يتمكن من قيام دولة مستقلة لشعبه، وفي هذا مصلحة لإسرائيل لتكون الدولة الجديدة حليفة لها، كدولة جنوب السودان التي كانت اليد الإسرائيلية واضحة في انفصالها عن السودان.

الأطر الناظمة للدراسة:

تحتكم هذه الدراسة إلى إطارين هما:

- **الإطار المكاني:** تم اختيار إقليم كردستان العراق، بسبب ما يتمتع به هذا الإقليم من موارد وثروات، ولضعف الإدارة المركزية العراقية إلى حد كبير على هذا الإقليم، أضف أن هذا الإقليم يعد مكانا مثاليا لنجاح تطبيق نظرية الأطراف، لأن موقع الإقليم يقع في الطرف الشمالي والشمالي الشرقي بالنسبة للعراق ، كما يقع في الطرف الشمالي الشرقي بالنسبة للنظام الإقليمي العربي، ناهيك عن وجود أعداد كبيرة من اليهود يعيشون على أرضه، واستجابة قادة الإقليم للتدخل الإسرائيلي، كون البعض منهم يحملون الجنسية ورتب عسكرية إسرائيلية، ويعتبر العراق بعامة والإقليم الكردي بخاصة من الدول والأقاليم الهامة جداً لدولة إسرائيل، ويرجع ذلك إلى البعد التاريخي حيث توطنت أعداد كبيرة من اليهود في الدولة والإقليم، وساعد قادة الإقليم عملية تهجير اليهود إلى فلسطين المحتلة، ويقع الإقليم بين دول إسلامية إيران وتركيا والعراق، فكان في البعد الاستراتيجي أن يكون لإسرائيل موضع قدم هناك، ليكون الإقليم مبعث توتر بين هذه الدول، وبالتالي تحول دون التقارب الإسلامي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، وتعكر بذلك صفوة الأمن هناك ، أضف أنها تنظر للإقليم ليكون مساعداً لدولتهم فيا إذا استقل الإقليم تحت علم دولة.
- **الإطار النظري:** لقد تم الاعتماد على نظريتين لتحقيق أهداف الدراسة هما:

أ. نظرية الدور: وهي التي يمكن تعريفها بأنها: (مجموعة من الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج، عبر قنوات معينة وعلى فترت زمنية طويلة، وذلك في إطار تحقيق أهداف سياستها الخارجية)، (دندن، 2014، الصفحات 38-39)، وهذا يتطلب مراعاة ثلاثة جوانب رئيسية هي: (الكفارنة، 2015، صفحة 28)

1. تحديد مركز الدولة في العلاقات الدولية بمعنى تصنيفها بين الدول (عضمى، كبرى، إقليمية، صغرى)، ومنه يتحدد توجهها هل هو إقليمي أم عالمي!!
2. تحديد وضبط دوافع سياستها الخارجية.
3. توقع حجم التغيير الذي يمكن أن تحدثه نتيجة قيامها بهذا الدور.

هذا وفي الجانب الإسرائيلي تم تحديد مركز الدولة وفق تطلعات صناع القرار لدولتهم في العلاقات الدولية، على اعتبارها قوة كبرى تستمد هذا التصنيف من مساعدة الدولة الغربية بعامة وفي مقدمتها

بريطانيا التي أسست لها بوعد بلفور عام 1917م، والولايات المتحدة بخاصة والتي تقف إلى جانبها اليوم في كل الأوقات، سواء أكان ذلك على المنابر الدولية أو عندما يتجدد القتال على الساحة الميدانية، ومن خلال هذا التصنيف الذي يعتبر الأهم من بين الجوانب التي تم الإشارة إليها.

ب. نظرية الأمن الإسرائيلي: تقوم هذهِ النظرية على أساس التفوق والردع، ومفهوم الحرب الخاطفة والقصيرة، وهذا يعني بناء القوة التي بالمقابل ترى بوحدة الوطن العربي قوة تفوق ما يمكن أن تصل إليه إسرائيل من قوة، لذا فما على السياسة الإسرائيلية إلا أن تتبنى إثارة النزاعات العرقية والقومية والأيديولوجية والمذهبية في ربوع الوطن العربي، وصولاً إلى حالة من عدم الاستقرار، مما يؤدي إلى إلهاء صناع القرار بمشاكل دولهم الداخلية، وتذهب حينها إسرائيل إلى بناء قوتها الداخلية في غفلة صناع القرار العربي، وبالتالي ما تهدف إليه هذهِ النظرية في هذا السياق اقتطاع أجزاء من الوطن العربي لتشكيل دولة ذات سيادة ترتبط بإسرائيل بعلاقات متعددة الجوانب، وهذا ما تنظر إليه إسرائيل ليتحقق في إقليم كردستان.

- **الإطار المنهجي:** تعتمد الدراسة لتحقيق أهدافها، والإجابة على سؤالها المحوري على المناهج التالية:

أ. المنهج التحليلي الاستقرائي: يعرف هذا المنهج بأنه: (مجموعة من الخطوات تستخدم لوصف أمر معين، يساعد هذا الوصف على عملية الاستنتاج) (مصباح، 2017، صفحة 34)، واستنادا على هذا المنهج، فقد وُظِّف باتباع عدة خطوات وبصورة تحليلية مدروسة وتمثلت على التوالي بالآتي: التعريف بمتغيرات الدراسة، العلاقات الكردية – الإسرائيلية، والأهداف المتوخاة من هذه العلاقات، وأدوات تحقيق الأهداف وأخير والوصول إلى استنتاجات.

ب. المنهج التاريخي: وسنعتمد على هذا المنهج في تتبع تطور السياسة الإسرائيلية تجاه إقليم كردستان العراق، وذلك من خلال تتبع العلاقة بين قادة إسرائيل وقادة الإقليم– خلال فترات زمنية متباينة، واستدعاء أحداث تاريخية حدثت، للاستفادة منها في معرفة ما ترمي إليه السياسة الإسرائيلية، من خلال هذا الامتداد إلى الإقليم.

صعوبات الدراسة:

إن أهم الصعوبات التي تواجه الباحثين في هذا المضمار تتمثل بالسرية الكبيرة التي تصف هذه النوعية من الدراسات السياسية، فكيف إذا كانت سياسة رامية إلى الإيقاع بإقليم معين في شباك السياسة الإسرائيلية، وصولاً إلى فصله كلياً عن وطنه الأم، أضف إلى عدم إيلاء دراسة العلاقة الإسرائيلية مع زعامة إقليم كردستان الاهتمام الذي يرتقي وحجم مأساة انفصال الإقليم – لا سمح الله – وإلحاقه في إحدى دوائر السياسة الخارجية الإسرائيلية، وذلك من قبل الباحثين العرب، وهذا يؤدي إلى نقص في المعلومات الخاصة بالإقليم، ويعرقل الإلمام بكل جوانب موضوع الدراسة مما يؤدي بدوره إلى نتائج ربما ضبابية وأقل مصداقية، في حين كثرة الدراسات تؤدي إلى تفتق جوانب المعرفة حول الإقليم والتي بدورها تعطي نتائج واضحة وأكثر مصداقية.

الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات تناولت بعض الجوانب من هذه الدراسة نشير إلى أهمها وهي:

- دراسة (كاكل، 2011) والموسومة بـ: (الأكراد والمناطق المتنازع عليها بين الفيدرالية والصراع)، هدفت الدراسة إلى بيان المناطق المتنازع عليها على اعتبارها تابعة للإقليم أم لا، وهذا النزاع فتح أبواب التداخلات الأجنبية والتي من شأنها توسيع رقعة الخلاف بين بغداد من جهة وأربيل من جهة أخرى، وتوصل الباحث إلى أن التطلعات الكردية لن يكتب لها النجاح في ظل الصراعات الداخلية، كما أن الحل يبدو عصيباً لاختلاف الرؤى بين الأطراف المتنازعة، وبخاصة في ظل تدخل الأجنبي وفي مقدمته دولة الكيان الإسرائيلي، والتي دأبت منذ القدم إلى إغراء صدور الأكراد للانفصال وتشكيل دولة مستقلة، وهذا ما تغذيه إسرائيل وتعمل من أجله، كونها تتبنى نظرية الأطراف في فكرها السياسي.
- (بانجو، 2013) والموسومة بـ: (إسرائيل والربيع الكردي)، هدفت الدراسة إلى بيان ما آلت إليه الدولة القومية (العراق) بعد الاحتلال الأمريكي لبغداد، من ضعف السلطة المركزية على بقية الأجزاء، وخاصة التي تسكنها الأقليات ومنها الأقلية الكردية في إقليم كردستان، حيث جعلت من الإقليم دولة مستقلة مع التظاهر بأنه جزء من الأراضي العراقية، إزاء هذا الوضع قام الأكراد باستفتاء للانفصال، إلا أنهم أدركوا أن الأمر سيؤدي إلى تصادمهم مع دول جوار الإقليم، أضف أن الباحث خلص ما كان للأكراد أن يقوموا بما قاموا به لولا التأييد والدعم الإسرائيلي.
- دراسة (المحمد 2016) والموسومة بـ: (العلاقات الكردية – الإسرائيلية: دراسة تحليلية)، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأكراد ومشاركتهم الحقيقية في أحداث المنطقة والسعي الكردي لتحقيق أحلامه في تأسيس دولة كردية، وبين اليهود الذين يسعون بدورهم إلى إقامة وطنهم في ما يسمى بأرض الميعاد (فلسطين)، وما يحملون من ثقافة طابعها العنف لتوسيع مجالهم الحيوي من خلال الاستيطان، وتحجيم دور الأقليات الكردية والتركية المساندة للحقوق العربية، فضلاً أن الأكراد تعايشوا مع الأمة العربية وشاركوا في تحقيق أهدافها، هذا وقد تناولت الدراسة المؤثرات التي طرأت لتشكيل العلاقة الكردية – الإسرائيلية الجديدة.
- دراسة (عكاشة :2017) والموسومة بـ: (الدولة الكردية في الإدراك الإسرائيلي)، هدفت هذه الدراسة إلى بيان التصور الإسرائيلي في إيجاد وترسيخ علاقات مع إقليم كردستان العراق ومن خلال مكون سياسي يطلق عليه مصطلح دولة ، وقد بنيت الدراسة على سؤال محوري مفاده: ما الذي ستكسبه إسرائيل من قيام دولة كردية، تراها أغلب دول الإقليمية والدولية عند قيامها بمثابة تهديد خطير لمنطقة تعيش بحالة من عدم الاستقرار وتواجه تحديات الحروب الأهلية ومسرح لتوغل التنظيمات الإرهابية، وخلصت الدراسة إلى نتيجة هي أن الدولة المنشودة لا يمكن أن تحقق

الأهداف الإسرائيلية، لكون الدول المجاورة ستشكل عائقا أمام قيام الدولة، وبالتالي فان رهان إسرائيل على قيام دولة في إقليم كردستان رهان غير رابح.

- دراسة (الرويلي، 2019) والموسومة بـ: (الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية: أكراد العراق أنموذجاً، 2003 – 2018)، وقد هدفت الدراسة مدى تأثير المسألة الكردية على استقرار وأمن الدولة القومية في العراق ، كنموذج يمكن تعميمه على حالات مشابهة للعديد من الدول الخاضعة للأقليات وضغوطاتها السياسية والأمنية، وقد تناول الباحث مفاهيم ارتباط الأقليات بالدولة ومد ما تلعبه من استقرار أو عدمه في العراق، وثم عرض سيناريوهات مستقبل المسألة الكردية ، وقد خلص في نهاية الدراسة أن الوضع السليم للأقلية الكردية خاصة والأقليات الأخرى التي تعيش في ظل الدول ، عدم إحداث أية نوايا عدوانية أو انفصالية، لأنها ستعيش في حالة حروب مستقبلية قد تدوم طويلاً.
- دراسة (علي، 2019) والموسومة بـ: (إسرائيل ونظرية شد الأطراف بالوطن العربي)، هدفت الدراسة إلى تجديد الفكر السياسي القائم على عملية تقسيم المنطقة العربية من خلال إثارة النعرات الطائفية والعرقية والدينية، ومن ثم إشعال الحروب بين مكونات الدولة العربية الواحدة، وصولاً إلى حالة لا نهاية في نتائج الحروب، عندما يكون للتقسيم والتجزئة هو الحل الأمثل لإنهاء حالة الصراع، ويأتي دور إسرائيل في هذا التوجه مساندة الأطراف المتصارعة حتى تضمن استحالة العيش للطيف الواحد معاً بسلام.
- دراسة الطراونة (2019) الموسوم بـ: (أثر الدعم الإسرائيلي لاستفتاء انفصال كردستان عن العراق)، حيث هدفت الدراسة إلى بيان الدعم الإسرائيلي لانفصال كردستان العراق، متجاهلة نداءات الحكومة العراقية والمجتمع الدولي، كما أن الدراسة تناولت دراسة المشكلة الكردية من حيث التطور التاريخي وأبعاد الديموغرافيا الكردية في العراق وتركيا وإيران، وركزت الدراسة على موضوع الاستفتاء الذي نظمه مسعود برزاني، وعلى الدعم الإسرائيلي غير المحدود لهذا الدعم، على اعتباره خطوة أولية تبنى عليها خطوات لإقامة الدولة الكردية التي ستصبح حليفة لإسرائيل مستقبلاً .
- دراسة (كاظم، 2021) والموسومة بـ: (السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه العراق بعد الاحتلال عام 2003)، وقد هدفت الدراسة إلى بيان الاهتمام الإسرائيلي بالعراق، الأمر الذي ولد الرغبة باحتلاله، وهذه نابعة في واحدة من الأسباب من مكانة العراق الدينية عند اليهود، لذا لا بد من السيطرة عليه واعتبار ذلك واجباً مقدساً، كون السبي البابلي لا يزال في الذهنية اليهودية، لذا وظفت إسرائيل كل أجهزتها لاختراقه والتغلغل فيه، وساهم في ذلك القاعدة الإسرائيلية التي أوجدتها في الشمال العراقي (إقليم كردستان)، كما ساهم في ذلك الاحتلال الأمريكي للعراق، الذي جعل العراق أبوابه مشرعة لكل ما هو إسرائيلي وغيره.

- دراسة (يعقوبي: 2023) والموسومة بـ: (دراسة التحديات الجيوسياسية لاستقلال إقليم كردستان العراق) هدفت الدراسة إلى بيان مجموع التحديات المختلفة التي تواجه النخبة الحاكمة للإقليم، وقد بنيت الدراسة على سؤال محوري مفاده: ما المعوقات والقيود التي تحول دون تمكن قادة الإقليم من تحقيق استقلال للإقليم، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وجمع البيانات، وصولا إلى الإجابة المطلوبة للسؤال، وقد توصلت الدراسة إلى أن التحديات كثيرة ومتشعبة إلى درجة قيام دولة كردي لم يعد ممكنا عن الحكومة المركزية في بغداد، على الرغم من الرغبة الكردية في رؤية دولة مستقلة في الإقليم.

والناظر في الدراسات السابقة: يجد أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة، كونها تعالج موضوع محدد في إقليم محدد، وفقاً لنظرية سياسية صياغتها الأفكار الصهيونية، وتمثلت في تشجيع الاتجاهات الانفصالية للأقليات التي تقع ضمن الدولة القومية العربية، بحيث يتم اختيار الأقلية التي تعيش على أطراف تلك الدولة لتحاشي تعقيدات الوصول والتعامل معها، كما أن هذهِ الدراسة تناولت إقليم كردستان كنموذج تطبيقي لنظرية شد الأطراف، حيث يمكن للسياسيين الصهاينة تحقيق ثلاثة أهداف من عمل واحد، الأول إيجاد حليف استراتيجي لدولة الكيان الإسرائيلي، وبذلك تخرج من عزلة الطوق العربي، والثاني تفكيك وأضعاف العراق حتى لا يعود قادرا على المشاركة في الصراع العربي – الإسرائيلي، وأما الثالث بعث عدم استقرار للدول المجاورة للإقليم، وبذلك تستطيع إسرائيل عند إقامة الدولة الكردية أن يكون لها موضع قدم في النظام الإقليمي، وهذا لم تناوله الدراسات السابقة.

المطلب الأول: التعريف بمتغيرات الدراسة:

تتضمن هذهِ الدراسة متغيرين، الأول رئيس ألا وهو نظرية الأطراف، والثاني تابع ألا وهو إقليم كردستان العراق، ويمكننا بيان تعريفي لكل منهما على النحو الآتي:

أولاً: نظرية الأطراف: هذهِ النظرية من بنات أفكار (بن جوريون) أول رئيس وزراء لدولة الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين، وتقوم هذهِ النظرية على استراتيجية مفادها توثيق علاقات التعاون والتحالف مع أهم الدول المحيطة بالعالم العربي تطبيقاً لسياسة شد الأطراف، التي تستهدف إقامة تحالفات مع الدول الإسلامية غير العربية التي تحبط بالوطن العربي وتطوير هذه التحالفات للتصدي للدول العربية الموحدة تجاه معارضة الوجود الإسرائيلي في المنطقة، هذا وقد كان مبعث النظرية قائم على عدة خطوات تنفيذية تعد بمثابة مرتكزات لهذه النظرية هي:

1. الاعتماد على نهج علمي مدروس: وهذا ما تم الاعتماد عليه حصيلة مجموعة من الدراسات التي حددت الخطوط العريضة لوضع هذه النظرية موضع التنفيذ ويتمثل هذا النهج بما يلي: (Yinon, 1982, p. 32)

أ. وضع خطط ذات أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية تخدم الدولة العبرية في مناطق الأقليات وخاصة التي تعيش في أطراف الوطن العربي، وإقامة تحالفات معها.

ب. تعزيز وترسيخ وتوسيع دائرة التحالف مع دول الجوار غير العربية، وذلك بعقد تحالفات واتفاقيات وإقامة روابط عسكرية وأمنية وسياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية مع هذهِ الدول، وهذا جعل التوجه إلى تركيا وإيران وأثيوبيا من الأمور التي لا مناص منها.

جـ. السعي لكسب التأييد لهذهِ الأقليات في المحافل الدولية، وذلك بالسعي لدى الدول الكبرى لتبني مطالب هذهِ الأقليات ومن ثم تحقيقها.

2. مد الجسور للعلاقات مع الأقليات في الدول العربية، التي تعيش في أطراف هذه الدول مثل: الأقلية الكردية التي تعيش في الشمال العراقي، والبربر أو الأمازيغ الذين يعيشون شمال الدول العربقة الإفريقية، والجنوبيون في جنوب السودان وغيرهم، والعمل على استغلال تنوعها العرقي والقومي والديني والمذهبي، ومن ثم فتح خطوط الاتصال مع تلك الأقليات وتقديم كل ما يجب تقديمه لبناء علاقة وثيقة معها، ثم جذبها خارج النطاق الوطني بعد تشجيعها على الانفصال، وهذا يؤدي في نهاية المطاف إلى قطعها أو بترها عن البلد الأم، لإضعاف العالم العربي وتفتيته وتهديد مصالحه. (نوفل، 2010، صفحة 73).
3. إقامة تحالفات مع دول الأطراف غير العربية، وقد تمثلت هذه التحالفات مع الدول ذات العلاقة بهذهِ الدراسة وهي تركيا وإيران المحيط بالعراق وذات الجوار مع إقليم كردستان موضوع الدراسة:

أ –التحالف الإسرائيلي – التركي : ويمكن أن نميز هذا التحالف مع تركيا بعهدين هما، ما قبل عام 2003م وما بعده، حيث كان التحالف ما قبل عام 2003م مع تركيا في ذروته، تمثل في إبرام اتفاقيات عسكرية شملت القيام بعمليات مشتركة – بحرية، جوية، برية – فضلاً عن التنسيق الأمني والتعاون في مجال التصنيع العسكري، وما بعد عام 2003م خف وهج هذا التعاون مع صقور حزب العدالة والتنمية، الذي ينظر إليه –رغم عدم التصريح– بأنه حزب إسلامي، لكنه في نظر الإسرائيليين هو كذلك، وبالتالي تقاطعت السياسة الإسرائيلية مع السياسة التركية.

ب – التحالف الإسرائيلي– الإيراني: حافظت إسرائيل منذ قيامها عام 1948م، وحتى الثورة الإيرانية الخمينية على علاقات وثيقة جداً، حيث كانت ثاني دولة مسلمة بعد تركيا تعترف بإسرائيل دولة ذات سيادة، ونظرت إسرائيل لإيران على أنها حليف طبيعي، باعتبارها دولة غير عربية على حافة الوطن العربي، وفقاً لفكر بن جوريون السياسي، وبعد قيام ثورة الخميني عام 1979م، قطعت العلاقات بين البلدين إلا أن العلاقات السرية كانت مستدامة، حتى أنه وفقاً لدراسات أجراها معهد تل أبيب لدراسات الأمن القومي جاء فيها، أن إسرائيل زودت إيران بأسلحة تبلغ (500) مليون دولار في السنوات الأولى لحربها مع العراق، ومما يدل على أن التعاون بين البلدين – إيران وإسرائيل – وثيقاً مهما تعالت أصوات التعارض في مواقف الطرفين، وأن إيران قدمت معلومات قيمة إلى سلاح الجو الإسرائيلي، لقصف مفاعل تموز النووي العراقي، وكان هذا التعاون في قمة السرية ، وأن هذا التعاون قائم على أن هناك أهدافا

مشتركة لكلا الطرفين حول عدائية العالم العربي ، للسيطرة على ثرواته والوقوف أمام وحدة دوله (أبو دقة، 2011، صفحة 25/5).

ثانياً: إقليم كردستان ومبررات التدخل : يقع شمال العراق وتحده إيران في الشرق وسوريا في الغرب وتركيا من الشمال، وتبلغ مساحة الإقليم (40) ألف كم مربع، ويتكون من ثلاث مناطق رئيسية هي: دهوك والسليمانية وأربيل (العاصمة)، أخذ الإقليم بسلطة الحكم الذاتي منذ سبعينيات القرن الماضي، وفي عام (2005) تغير اسم الإقليم إلى إقليم كردستان العراق، وأصبح نظام الحكم فيه برلمانياً (البرصان، 2016، صفحة 34)، ويوجد في الإقليم ثلاثة مطارات في هدوك والسليمانية وأربيل ، ويبلغ عدد سكان الإقليم حوالي (6.2) مليون، يدينون بأديان ومذاهب مختلفة، وهناك معابر غير متنازع عليها مع الدولة الأم العراق، وتقع تحت سيطرة الإقليم مباشرة وهي: (4) معابر مع إيران و (2) مع تركيا و (1) مع سوريا، وبالنسبة لثروة الإقليم النفطية، فهي تقدر بـ: (45) مليار برميل من النفط ، ومن (3 – 6) مليار م3 من الغاز، ويجمع الأكراد الحلم القومي بإقامة دولة كردية ، بعد أن حُرموا منها بحكم الاتفاقيات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى (مكدول، 2015، الصفحات 31-45).

وأما مبررات التدخل من وجهة النظر الكردية في التعاون مع إسرائيل، وإفساح المجال للتدخل في شأن إقليم كردستان العراق، له ما يبرره من وجهة النظر الكردية، والقائمة على التخوف من دول جوار الإقليم من العراق الوطن الأم ومن تركيا، وللأسباب التالية: العراق وقد تبنى الفكر القومي في أيديولوجية البعث، وهذا أرّق النخبة بالإقليم، لكون هذا الفكر يرمي بالمحصلة النهائية إلى تذويب العنصر التركي في بوتقة الأمة العربية، وينهي وجوده في نهاية الأمر، وهذا لا يقبله الأكراد، وأما في الجانب التركي فتكمن المخاوف في منع قيام دولة كردية في الإقليم ، والحيلولة دون الاستيلاء على كركوك الغنية بمواردها المختلفة، وعدم تعديل البنية التركيبية للسكان (Rabil, 2002, p. 69)، لذا سارعت سلطات الإقليم إلى بناء قوة أسمتها مقاتلي حزب العمال الكردي للحفاظ على الوجود والمكتسبات الكردية، ولتحقيق هذه الأهداف، فقد سهلت قوى التحالف لاحتلال العراق، وامتنعت ولمرات كثيرة عن قبول فكرة التفاوض مع العراق لحل مشكلة الإقليم (Jacgues, 2012, pp. 7-8)، وتدهورت العلاقات الكردية- التركية بسبب محاولة تركيا التدخل بشأن الإقليم لصالح العنصر التركي القاطن هناك، وحدثت اشتباكات مسلحة بين الجيش التركي ومقاتلي حزب العمال الكردستاني (Alfred, 1960, p. 58)، إزاء هذا الوضع استغلت سلطة الإقليم، تدهور العلاقات العراقية – التركية، بسبب زيادة التدخل التركي في شأن الإقليم، حيث جعلت منه مسرحا لمطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني، ورفض تركيا بزعامة بولنت أجاويد عام 1999 طلب العراق بمنع استخدام الطائرات الأمريكية والبريطانية قاعدة أنجرليك في هجماتها على العراق.

لذا وجدت السلطات الكردية ضرورة النظر خارج إقليمها الجغرافي، مستغلة الأوضاع السائدة لعلها تجد من يساهم في تعزيز سيادة الإقليم، والحفاظ على العنصر الكردي من الذوبان في هيكلية الأمة

العربية، فاتجهت الأنظار إلى إسرائيل، لكون الأكراد يمثلون أقلية في محيط سكناهم، وإسرائيل تمثل هي الأخرى أقلية داخل الإقليم العربي، فالتقت المصالح وكان التعاون والتدخل الإسرائيلي في الإقليم.

المطلب الثاني: العلاقة التاريخية الإسرائيلية الكردستانية:

تسعى دولة الاحتلال الإسرائيلي في سياستها الخارجية إلى تحقيق أهدافها القومية، والمتمثلة في إقامة كيان سياسي معترف به دولياً، وفاعل على الساحة الدولية يجمع اليهود داخل حدود آمنة، وعلاقات جوار حسنة بما يضمن لها البقاء، والسيادة التامة على المنطقة، والتفوق العسكري الذي يعتبر ذلك ضروري لضمان ذلك كله.

لقد تمكنت إسرائيل منذ ثلاثينات القرن الماضي إيلاء إقليم كردستان أهمية خاصة، لكون موقعه الجغرافي ذا طبيعة مثالية لتطبيق نظرية الأطراف، وتنفيذها بالشكل الذي يشبع النهم الإسرائيلي في التمدد، أضف إلى ذلك أن طبيعة سكان الإقليم لهم من الميول ما يدفعهم للخروج من ظل الدول العراقية وإدارتها، ويمكن تقسم هذه العلاقة التاريخية إلى قسمين هما:

أولاً: مرحلة ما قبل عاصفة الصحراء 1991م: لقد مرت العلاقات الإسرائيلية الكردستانية في نشأتها ثم تطورها في عدة مراحل هي: (المحمد، 2016، الصفحات 353-356).

1. **مرحلة التأسيس (1931 – 1965):** لقد بدأت هذه المرحلة بطلب كردي، حيث وجد الطرف الإسرائيلي أنّ له مصلحة في التجاوب مع هذا الطلب، في أقلها تهجير اليهود العراقيين إلى إسرائيل، التي هي بحاجة إلى العنصر البشري اللازم للتجنيد وإعطاء الدولة ثقل سكاني ليكتب لها البقاء، وهذا ما حدث فعلاً حيث ساعد ذلك هجرة حوالي (8) آلاف يهودي كردي لفلسطين للانضمام إلى أعداد اليهود التي بدأت تتوافد على فلسطين قبل قيام الدولة (ابو داود، 2017: 9/27)، وبإيعاز من الحركة الصهيونية ليهود العراق، بضرورة امتداد نفوذهم إلى المناطق الجبلية في شمال العراق في منطقة لواء داهوك وما جاورها من مناطق الإقليم الكردستاني ، وأمدتهم الحركة بمال فاشتروا مساحات واسعة من الأراضي في المدن للبناء وفي غيرها للزراعة، وهذا ما أدى إلى سيطرة الجماعات اليهودية على اقتصاد الإقليم في تلك الفترة. (خطاب، 2017، الصفحات 24-25)
2. **مرحلة الذروة 1960 – 1975م:** شهدت هذه الفترة توتر وصراع، ومن ثم حرب بين الحكومة المركزية في بغداد والأكراد، قامت إسرائيل بدعم الأكراد وإمدادهم بالسلاح اللازم لإطالة مدة الحرب بين الطرفين، وما كان لإسرائيل أن تفعل ذلك إلا للحفاظ على مصالحها في الإقليم من جهة، وأحداث فتنة وزعزعة في الدول العراقية من جهة أخرى، وهذا يؤدي إلى الهاء الشعب العراقي بمشاكله دون النظر إلى ما يحاك للوطن العربي من قبل إسرائيل، لقد شهدت هذه المرحلة ذروة التعاون الإسرائيلي الكردي، فقدمت معونات عسكرية متمثلة بالعتاد والعدة، وإنشاء ميادين تدريبية، واستقبال أعداد من الأكراد عكفت على تدريبهم داخل الأرض الفلسطينية المحتلة، كما

استحدثت أجهزة ذات صيغة عسكرية في الإقليم، منها على سبيل المثال جهاز استخبارات سرية للأكراد (خضر، 2018، صفحة 14/4)، كما شهدت المرحلة تهريب أعداد يهودية إلى فلسطين وهذا هو هدف استراتيجي تبنته الصهيونية قبل قيام الدولة (اخميس، 2004، صفحة 17).

3. **مرحلة الفتور (1975 – 1991):** لقد أصاب العلاقات الإسرائيلية الكردية خلال هذه الفترة الفتور الشديد، لأن إسرائيل التي قدمت الكثير للأكراد، كانت تتوقع من الأكراد أن يفعلوا شيئاً أثناء نشوب حرب عام 1973م، وما زاد الطين بلة أن البرزاني قائد الإقليم والمتعامل الرئيسي مع إسرائيل لم يقم بأي تهديد للعراق أثناء الحرب، ليس عند هذا بل أبدى تضامنه مع الدول العربية ، وإصدار أوامره لمقاتليه بالامتناع عن أي مواجهات مع الجيش العراقي، أضف أنه على أثر توقيع الاتفاقية لإنهاء الصراع بين العراق وإيران عام 1975م ، قام بدعوة كبير رجال السفاك الإسرائيلي في الإقليم إلى إيقاف النشاط الإسرائيلي في كردستان – العراق وإخراج جميع رجال السفاك من هناك.

ثانياً: مرحلة ما بعد عاصفة الصحراء 1991م: وقد تمثلت هذه المرحلة بمرحلتين هما:

1. مرحلة اقتناص الفرص (1991 – 2003): شهدت هذهِ المرحلة حرب الخليج الثانية، والتي أدت إلى ما يسمى بحرب التحالف ضد العراق، وكان ما كان للعراق من تدمير لقدراته العسكرية وبنيته التحتية، الأمر الذي جعل من ذلك فرصة سانحة للإسرائيليين لاستثمارها، فجددوا علاقاتهم مرة أخرى مع قادة الإقليم، وقد ساعد في ذلك ضعف السيطرة العراقية على الإقليم، بسبب الأحداث التي أخذت مجراها على أرضه، وعدم تخوف الأكراد من السلطة العراقية، فأخذوا ينسجون علاقات في العلن بعد أن كانت في السر مع قادة الإقليم (عواودة، العلاقات الكردية – الإسرائيلية من السر إلى العلن –، 2014، صفحة 7/1).
2. مرحلة الاختراق العلني (2003–2021) شهدت هذه المرحلة تغلغل وتوغل إسرائيلي كبير، وبصورة علنية هذه المرة في أرض العراق بعامة، ومنطقة إقليم كردستان بخاصة، حيث استطاع الإسرائيليون من تأسيس عدة بؤر تجسسية أدت فيما بعد من السيطرة على الميلشيات الكردية، أضف أن هذهِ البؤر تعمل على تأجيج صدور الأكراد ضد بقية مكونات الشعب العراقي (التقرير السنوي للموساد لعام 2004)، ولأجل هذهِ الغاية فقد دخل الموساد معسكرات البشمركة الكردية، وقام بمهام تدريب وتأهيل المتمردين الأكراد، لجعل منهم نواة جيش لإقليم يتطلع إلى الانفصال والاستقلال، فالموساد الإسرائيلي في إقليم كردستان اتخذ من الشركات التجارية واجهة لتمرير مخططاتهم داخل الإقليم، وأما المجالات التي يعمل من خلالها الموساد فتشمل المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية والعسكرية، وأن هذا بدأ اليوم علنيّا ومكشوفا، فهذا مسعود البرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردي يجاهر بهذا ولا يتردد بإعلان ترحيبه بعلاقات مع إسرائيل، فقد جاء على لسانه قوله: (بأن العلاقات مع إسرائيل ليست جريمة طالما أن أغلب الدول العربية تقيم

علاقات مع الدولة العبرية)، وبالتالي فإن إسرائيل في علاقتها مع إقليم كردستان باتت اليوم علاقات علنية طبيعية في غياب الدولة العراقية القوية.

المطلب الثالث: الأهداف المتوخاة من تطبيق نظرية الأطراف في إقليم كردستان:

هناك عدة أهداف ترنوا دولة الكيان الصهيوني إلى تحقيقها من وراء تطبيق نظرية الأطراف في إقليم كردستان (العراق)، وهذه الأهداف متنوعة ويمكن بيانها بالتالي:

أولاً: الأهداف السياسية: وهذه الأهداف هي الأخرى متنوعة، ولكنها لا تخرج عن النطاق السياسي وهي:

1. التأثير على خارطة النفوذ الإقليمي: إن وجود إسرائيل في قلب العالم العربي حتم على الواقع العربي والدول المتاخمة له أن يعيش في حالة من عدم الاستقرار وعلى مختلف الجوانب، ولما كانت إسرائيل دولة غريبة عن المنطقة جاءت بها بريطانيا في مؤتمر لندن عام (1905–1907)، حيث نصت التوصية الثالثة من توصيات المؤتمر، جاء فيها: (إقامة كيان سياسي غريب في المنطقة العربية، يكون قريبا من قناة السويس، ويكون صديقا للغرب وعدوا للمنطقة) (الهزايمة، 2009: 48)، وفعلاً قام، ولكنه يعيش في عزلة تامة، لهذا أرادت هذه الدولة الجديدة كسر قيد هذه العزلة، عبر تبنيها سياسة التحالف مع أطراف الوطن العربي، وتتخذ من الأقليات جسر عبور لهذا الوطن، وذلك من خلال بناء علاقات تستطيع بواسطتها فرض وجود سياسي لها، والتأثير على دول الإقليم ، فلجأت إلى استمالة المكون الديموغرافي لإقليم كردستان حيث يقع هذا الإقليم على أطراف دولة العراق من الناحية الشمالية والشمالية الشرقية، وهو بذلك موقع مثالي لتطبيق نظرية الأطراف التي جاء بها بن غوريون –أول رئيس وزراء إسرائيلي–، ويتمثل التأثير الإسرائيلي على خارطة النفوذ الإقليمي سياسيا بما يلي:
   أ. وضع موضع قدم لإسرائيل في كردستان العراق، مستعينة بذلك على وجود (200.000) يهودي، في دولة الكيان معظمهم من أصول كردستانية.
   ب. زرع كيان جديد في خاصرة العراق وسوريا وتركيا وإيران، وهذهِ الكيان سيكون مصدر إزعاج للدول الأربع، تتحكم في آلية ضبطه إسرائيل.
   ج. إقامة شراكة استراتيجية مع تل أبيب: وهذا يأتي من المراهنة على الدور الذي سيلعبه الإقليم، في إحداث تحول إيجابي عميق لصالح الكيان الإسرائيلي، من خلال الدعم اللوجستي المقدم من الكيان الصهيوني، وهذا ما يجعل ارتباط الإقليم مستقبلا بشراكة استراتيجية مع تل أبيب، وهو ما يزيد تأثير الكيان الصهيوني من هامش المناورة في التأثير على المشهد الإقليمي. (معاريف الإسرائيلية، 2015، صفحة 30/6)

د. تقليص النفوذ التركي والإيراني لصالح دولة الكيان الصهيوني، لأنهما سينشغلان بما يجري من مستجدات في إقليم كردستان المدعوم من إسرائيل، فتخفف من وطئة العداء من الدولتين اللتين تناصبان إسرائيل العداء.

هـ. إطلاق مخطط تقسيم دول المنطقة الكفيل بإزالة أخطار هذه الدول على دولة الكيان الصهيوني، وهذا يؤدي بدوره إلى تأسيس لواقع إقليمي جديد بديل، قوامه دويلات صغيرة قائمة على العرق والدين والطائفة، وهذا من شأنه أن يعطي إسرائيل القدرة على الهيمنة والتفوق المطلق على هذه الدويلات، وتأمين الوجود المهدد بالزوال، وهو ذات الهدف الذي حمله الاحتلال الأمريكي للعراق بالشعار المعروف (إعادة ترسيم الخرائط السياسية) (إدريس، 2017، صفحة 8).

2. دعم استفتاء الانفصال وقيام الدولة: ترى إسرائيل بضرورة إجراء استفتاء في إقليم كردستان، ما هو إلا الخطوة الأولى على طريق الانفصال عن الدولة الأم العراق فلا غرابة في تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" الذي قال فيه: (ندعم تطلع الشعب الكردي لتحقيق مصيره وإقامة دولته المستقلة) (معاريف الإسرائيلية، 2015، صفحة 5/9)، ليعود ثانية ويؤكد هذا القول قبيل موعد الاستفتاء الذي أُجري، حيث قال: (إن بلاده تدعم الجهود المشروعة التي يبذلها الشعب الكردي من أجل الحصول على دولة خاصة به) (معاريف الإسرائيلية، 2015، صفحة 24/7)، إن تصريحات نتنياهو هذه، تمثل انعكاساً لدعم إسرائيلي مميز للأكراد، مشيراً إلى أن هذا الدعم تعدى الأقوال إلى الأفعال، حيث تمثل بقيام حملات دبلوماسية إسرائيلية لتسويق الجماعات الكردية، لدى دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة (معاريف الإسرائيلية، 2015، صفحة 30/9)، هذا وقد سبق أن تحدث مسؤولون إسرائيليون عن دعمهم إقامة دولة كردية، فقد وجه الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز عام 2014م رسالة للرئيس الأمريكي (باراك أوباما) جاء فيها: (أن الأكراد أقاموا دولتهم من الناحية الفعلية وهي ديمقراطية، وإحدى علامات الديمقراطية منح المساواة للمرأة).

إن السعي الإسرائيلي لإقامة دولة كردية، والتي يكون الانفصال الطريق الموصل لها تحقق إسرائيل ما يلي:

أ-إضعاف العراق: إن الدعم الإسرائيلي للأكراد لإقامة دولة منفصلة وتحقيق الاستقلال الكردي أو الفيدرالية، سيغير في النهاية من توازن القوى لصالح إسرائيل، ولذلك باتت استراتيجية الأطراف هذه، تحتم على إسرائيل العمل بكل جدية على تقسيم العراق وتفكيكه، على أسس أثنية وطائفية، ليكون هناك، حكومة كردية في الشمال وسنية في الوسط وشيعية في الجنوب، وهذا يؤدي بدوره إلى ما يلي: (كاظم، 2019، الصفحات 435-436)

- شل القدرة العراقية حتى لا يعود العراق مستقبلاً قويا يهدد إسرائيل كما كان سابق عهده.

- إيجاد متنفس سياسي لإسرائيل خارج دول الطوق العربي.
- إعطاء إسرائيل بالتحالف الجديد مع دولة الأكراد المستقبلية، دوراً فاعلاً في الأحداث التي ستجري في المنطقة، كون عمقها الاستراتيجي ضعيفا بسبب الطوق الجغرافي الذي تفرضه الدول العربية المحيطة، وبما يتلائم مع سياستها الخارجية والقائم على مقترحات الشرق الأوسط الجديد.

وهنا تظهر السياسة الإسرائيلية بشكل واضح دون مواربة، والقائمة على استراتيجية التباعد السياسي الأمني على رأس أولويات أهدافها الخارجية، والتي تتمحور حول إيجاد أزمات إقليمية، والتي من شأنها تغيير في موازين القوى لصالح إسرائيل.

ب – وضع قدم بجانب إيران في إقليم كردستان : رغم أن هذا الجوار يمس كل من العراق وسوريا وتركيا وإيران، إلا أننا نخص إيران بالحديث في هذا المقام ، لكونها نجحت لتكون لها دولة تابعة جوار إسرائيل في لبنان وسوريا، بالمقابل إسرائيل تنظر لنفس المكانة بالتجاور من إيران من خلال الدولة الكردية المستقبلية، والتي يمهد لها الاستفتاء في الإقليم بدعم إسرائيلي، لتكون عندها دولة الجوار الإقليمي الإسرائيلي باعث عدم استقرار لإيران، كما هو الوجود الإيراني في سوريا ولبنان، باعث عدم استقرار لإسرائيل، كما تسعى إسرائيل من وراء ذلك منع إيران من تهديد الأمن والوجود الإسرائيلي ، وتمكين إسرائيل من العمل بقوة وفعالية في الداخل الإيراني انطلاقاً من دولة كردستان المستقبلية المجاورة لإيران (إدريس، 2017، صفحة 26/9)، إن هذا الهدف يلقى إجماعاً إسرائيلياً، عبر عنه (ألون بن ديفيد) المعلق للشؤون العسكرية لإسرائيل بالقول: (إن دولة كردية تضم أجزاء من العراق وسوريا وإيران وتركيا ستمثل حليف الأحلام بالنسبة لإسرائيل)، (معاريف الإسرائيلية، 2015، صفحة 6/5).

3–تعكير الأجواء السياسية لدول جوار إقليم كردستان: إن إقامة دولة كردية في شمال العراق (إقليم كردستان)، من شأنه تعكير الأجواء السياسية للبلدان المجاورة للإقليم، لكون ذلك اقتطاع الطرف الشمالي من العراق وفق نظرية الأطراف الإسرائيلية، وهذا يعني الكثير، فالحفاظ على وحدة الأراضي العراقية هي من الثوابت، لأن أي تقسيم سيفتح الباب نحو تقسيم كل الدول المجاورة له، إن إسرائيل تدفع باتجاه قيام الدولة الكردية وهذا له إثارة السياسة وتتجلى بالآتي: (الشمري، 2013: 97 – 99)

أ. إن إقامة الدولة الكردية سيشجع كلا من أكراد تركيا وإيران وسوريا، على اقتفاء أثر أكراد العراق، والسعي الجدي للحذو حذوهم، ومهما طالت الأيام سيتحقق الانفصال عن تركيا وإيران وسوريا، ولطالما تحقق في كردستان، أو على الأقل الظفر بإقامة الحكم الذاتي ما دام هذا الهدف أصبح واضحاً في شمال العراق (الغندور، 2012، صفحة 110).

ب. إن قيام الدولة في شمال العراق، يعني إشعال فتيل حرب بين هذهِ الدولة ودول الجوار، وهذهِ مسألة محسومة بالكامل لدى دول الجوار، وستكون مسألة الخلاف على أراضي ستجعل منها إسرائيل مناطق متنازع عليها في هذهِ الدول، كما هي الأراضي المتنازع عليها بين دولة العراق الأم وإقليم كردستان، وإسرائيل قادرة على توظيف ذلك.

ج. إن إسرائيل بدعمها لقيام دولة كردية يعني جعل الأكراد في حالة حرب دائمة، في حين تقوم سرقة خيرات الإقليم في غفلة عن الأكراد، لانشغالهم بالحروب مع دول الجوار.

د. إن إسرائيل تجعل من قيام الدولة الكردية، والداعمة لقيامها حصان طروادة، لتحقق أهدافها أولاً، ولتقتيل الأكراد في المعارك الجانبية مع دول الأطراف لتحقيق مصالحها، وتوسيع دائرة الخلاف بين الأكراد والدول المجاورة للإقليم، وإسرائيل هي المستفيدة من هذه الحروب.

إن إقامة الدولة الكردية في واقع الأمر ستعود بالآثار السلبية على إقليم كردستان وشعبه، فإن تركيا وإيران وسوريا ستقاوم قيام دولة كردية، لأن ذلك يشعل المنطقة بعدم الاستقرار وتتجلى ملامحها بالعنف والإرهاب الذي ستديره إسرائيل وراء الستار.

3. بناء قاعدة استراتيجية لتحقيق الهيمنة الإقليمية لإسرائيل من خلال مبدأ "نظرية الأطراف"، وهو ما يتضح من تركيز السياسة الخارجية الإسرائيلية على إقليم كردستان، والذي تتوافر فيه كل العناصر التي تخدم بناء هذهِ القاعدة الإستراتيجية وتتمثل بما يلي (احمد، 2016، صفحة 35):

- وقوع الإقليم على أطراف أربع دول هي: العراق، سوريا، إيران وتركيا، وهذا إذا ما تم بناء هذهِ القاعدة ستكون إسرائيل هي اللاعب الأقوى على ارض الدولة الكردية المرتقبة.
- موقع الإقليم سيسمح بإيصال ما تريد إرساله إسرائيل للإقليم بعيد عن أنظار الدولة الأم العراق، وربما تستغل اتفاقيات أو تحالفات مع الدول الأخرى المحيطة غير العراق.
- إن عدم الاتفاق في وجهة النظر السياسية للدول المجاورة للإقليم والأكراد، يسهل على إسرائيل بناء القاعدة وبسهولة، كونها تستطيع أن تستغل الخلاف في وجهات نظر الدول المجاورة للإقليم وتقوم ببناء قاعدتها من غير ضجيج.

4. منع العراق ليعود مرة أخرى قوياً قادراً على التأثير في أحداث المنطقة وخاصة في الصراع العرب الإسرائيلي.

ثانياً الأهداف الاقتصادية: تتوخى دولة إسرائيل من تحقيق أهداف اقتصادية فيما لو نجحت في تطبيق نظرية الأطراف وفق تصورها السياسي، فهي تسعى لتدعيم مركزها الاقتصادي بالاستفادة من علاقتها مع إقليم كردستان، وتقديم نفسها كدولة حليفة للدول المجاورة للإقليم، كالتحالف مع تركيا على سبيل المثال، عندها يسهل على إسرائيل التعامل مع الإقليم، فاتباع إسرائيل لهذهِ السياسة يخدم استراتيجيتها الاقتصادية القائمة على ضرورة الوصول إلى منابع النفط في الإقليم، مما يؤدي إلى زيادة اعتماد سكان الإقليم على الخبرات الفنية الإسرائيلية، في مجال استخراج الطاقة (البترول) وتصديره للأسواق الخارجية. وبشكل عام يمكن القول بأن: هدف إسرائيل الاقتصادي هو تنمية اقتصادها، وذلك باستثمار الإمكانياتها الذاتية على الوجه الأكمل، مع بسط السيطرة على اقتصاد الإقليم، ومن ثم تحقيق مصالحها الاقتصادية في الدول المجاورة للإقليم، فيما إذا أصبحت لاعب أساسي في تلك المنطقة سواء

مارست ذلك بطريق مباشرة أو غير مباشرة، من خلال دولة وسيطة والمرشحة لذلك الدولة الكردية بعد قيامها (يعقوبي، 2023، صفحة 23).

إن الجانب الاقتصادي في الاستراتيجية السياسية لإسرائيل، له أهمية كبيرة، وذلك لأنه يحقق مجموعة من الأهداف أهمها، الحصول على الطاقة اللازمة لتشغيل عجلة الآلات الصناعية الإسرائيلية، أضف إلى ذلك أنها تعمل على تشغيل فائض العمالة لديها من خبراء وفنيين. وقد قامت إسرائيل لخدمة سياستها الاقتصادية في تعاملها على إقليم كردستان العراق بمجموعة من الأعمال منها:

أ. الوصول إلى مصادر الطاقة (البترول ومشتقاته): إن الطاقة تشكل حياة الدولة، فقبل غزو العراق أخذت الأوساط السياسية الإسرائيلية تتحدث، عن إعادة تشغيل خط أنابيب الموصل– حيفا، وأعلنت إسرائيل بعد احتلال العراق مباشرة عام 2003، على لسان بنيامين نتنياهو إذ قال: (إن الحكومة الإسرائيلية تبحث إمكانية إعادة فتح خط الأنابيب الذي كان في عهد الانتداب البريطاني، ليضخ النفط إلى ميناء حيفا وهذا ليس حلماً) (الزرو، 2005، صفحة 45).

ب. الحصول على امتيازات البحث عن البترول في منطقة الإقليم، وزيادة معدلات الإنتاج في الآبار العاملة، وذلك من خلال الأطقم الكردية العاملة في هذا المجال، وبإرشادات الخبراء الإسرائيليين الذين يقبعون في الظل، وهذا أتاح لدولة إسرائيل استيراد بترول الإقليم، بالصورة التي تشبع حاجة الدولة من هذهِ المادة، وبأسعار تشجيعية زهيدة قياساً بأسعار النفط في الأسواق العالمية، حيث تقدر نسبة ما تستورده من النفط الكردي تقدر (77%) من احتياجاتها (المجالي، 2019، صفحة 23/6).

ج. القيام بتدوير النفط الكردي بعد استيفاء حاجتها منه، ليكون سلعة تجارية تورده للسوق العالمية وبأسعار السوق بعد أن حصلت عليه بأسعار تشجيعية رخيصة، وهذا يحقق وفرة مالية تصب في خزينة الدولة، وتلعب إسرائيل دور الوسيط في بيع النفط الكردي بالأسواق العالمية (صحيفة إسرائيل نيوز ، 2017، صفحة 10/10).

د. السيطرة على قطاع الصناعة في الإقليم، وربما يتم من خلال نقل بعض مصانعها إلى منطقة الإقليم، تحت أسماء ومسميات شتى، لتستفيد من تدني أجرة اليد العاملة، والتي بدورها تؤدي إلى تقليل كلفة إنتاج السلع المصنعة، وفق الأسلوب الذي اتبعته إسرائيل بنقل بعض من صناعاتها للأردن.

هـ. تأسيس الشركات التجارية في ربوع الإقليم، والتي من شأنها أن تدر أرباحاً طائلة، يعود بعض منها ليصب في خزينة الدولة، وبذلك تدفع عجلة الاقتصاد الإسرائيلي للأمام، في حين يعمل هؤلاء كعيون للدولة الإسرائيلية. إن الشركات الإسرائيلية تستحوذ على الكثير من الاستثمارات داخل كردستان، لا سيما في مجال الطاقة والإنشاءات والاتصالات والاستشارات الأمنية، وإن جميع الشركات الإسرائيلية يديرها جنرالات احتياط خدموا في الجيش الإسرائيلي واستخباراته، فهم بذلك يقدمون خدمات للجانب الإسرائيلي في المجال التجاري والاستثماري والاستخباري، وهذا ما تعمل من أجله دولة الكيان في فلسطين (معاريف الإسرائيلية، 2015، صفحة 11/19).

ثالثاً الأهداف الأمنية: إن نظرية الأمن الإسرائيلية، لا تستهدف فقط تحقيق الأمن لدولة إسرائيل عبر الضمانات الدبلوماسية والسياسية، بل تتعدى ذلك إلى إيجاد الوسائل العملية التي تجعل من إسرائيل قوة تحقق غاية الانتصار، وغاية الردع في آن واحد، وفي هذا السبيل تقول جولدمائير –رئيس وزراء إسرائيلية سابقة –: (إن ما نريده ليس ضماناً من الآخرين لأمتنا، بل ظروفاً مادية وحدوداً في هذهِ البلاد ، تضمن بشكل أكيد عدم نشوب حرب أخرى – المقصود بعد حرب 1967 – إن ما ذهبت إليه جولدا مائير يتطلب وجود جيش قوي يشكل سياجاً حقيقياً لدولة إسرائيل، يجنبها اعتداءات الآخرين، ويدفع باتجاه التوسع في حدود الدولة على حساب الأرض العربية، ليتحقق لها بناء دولة الحلم من الفرات إلى النيل. (الفاعوري، 2011، صفحة 63)

من هنا كان إقليم كردستان محط أنظار النخبة السياسية الإسرائيلية، لأن الوصول إليه، يجسد جملة من العوامل المتداخلة لتحقيق نظرية الأمن الإسرائيلي، إن نظرية الأمن هذه تجسده العلاقة بين إسرائيل والإقليم، وهذا ما نراه من خلال ما يلي:

أ. تقوم نظرية الأمن الإسرائيلية على عامل القوة العسكرية، إن الدعم الموصول للثوار الأكراد في الإقليم، تدريباً وتطويراً وتقديم المشورة العسكرية والإمداد بالأسلحة، يجعل منهم قوة، وهذهِ القوة خاضعة للاستشارة العسكرية الإسرائيلية، وبعد قيام الدولة المستقبلية، يكون الثوار جيشها وبلا شك تهيمن عليه القيادة في إسرائيل (عكاشة، 2017، صفحة 22/6).

ب.ضمان الهجرة اليهودية لزيادة عدد السكان: لقد عملت الوكالة اليهودية إلى تيسير الهجرة اليهودية إلى إسرائيل، من كل بقاع العالم، ولما كانت هناك أعداد يهودية كبيرة في العراق، فقد مال اليهود من خلال علاقاتهم، التي أخذت تنمو يوماً بعد يوم مع الأكراد، إلى ترغيبهم في المساعدة لهجرة هؤلاء اليهود إلى إسرائيل، وكان ذلك، لقد أخذ جهاز الموساد الإسرائيلي ومن خلال قادة إقليم كردستان في استغلال العلاقة المتنامية مع الإقليم، للوصول إلى العمق العراقي، فأخذوا يبثون القلاقل لحمل اليهود على الهجرة لإسرائيل، فهاجر الكثير منهم إلى إقليم كردستان ، ومن الإقليم بمساعدة القائمين عليه إلى إسرائيل، وبذلك تحقق المراد الإسرائيلي في زيادة عدد سكان الدولة ، والتي هي بأمس الحاجة اليه (مدونات الجزيرة، 2016: 3/23).

ج. غرس اليهود بين الأكراد: سعت دولة إسرائيل إلى غرس اليهود في كردستان العراق، وذلك لأغراض عدة منها: إحكام السيطرة على الإقليم الناظر إلى المساعدة الإسرائيلية في قيام الدولة الكردية المنتظرة ، ولأغراض استخباراتية محضة ، واستثمارات تجارية ، وهذا ما نلاحظه بعودة العديد من الذين هاجروا لإسرائيل إلى الإقليم ، لمعرفة ما جرى لأقربائهم بعد أحداث (1991) في العراق ، واحتلال الأمريكي للعراق عام (2003)، واستقروا هناك من جديد، وقد دفعت إسرائيل بعضاً آخر من اليهود للإقامة في كردستان، مما زاد عددهم وعلا شأنهم إلى حد أن شهدت مدينة (أربيل) ، يوم (30) تشرين الثاني عام (2015)، احتفالاً يهودياً علنياً ، وبحضور مسؤولين أكراد وأجانب لإحياء

الذكرى السبعين لترحيل العائلات اليهودية من العاصمة بغداد، استعدادا لتسفيرهم إلى أراضي فلسطين المحتلة، حيث زُينت قاعة الاحتفالات، بوضع الشمعدان اليهودي السُباعي، المسمى (مينواره) إلى جانب كتاب التوراة، وغطاء الرأس اليهودي، مع قطعة القماش المسماة (طاليت)، التي يستخدمها الرجل اليهودي لتغطية رأسه أثناء الصلاة، جميع هذه الأشياء وضعت إلى جانب علم إقليم كردستان العراق (مرعي، 2015، صفحة 43).

إن هذا يعني غرس العنصر اليهودي، إلى جانب غرس الأيديولوجيا اليهودية في الإقليم، والتي سوف تتسلل شيئاً فشيئاً إلى صفوف الأكراد العقائدية، وخصوصاً بين أولئك الذين ولدتهم أمهاتهم اليهوديات، واللواتي تزوجن مسلمين وغير مسلمين أكراد، فإن لم يتهودوا على الأقل يراعوا المصالح اليهودية في الإقليم، إن حرص اليهود على تحقيق هذا الهدف، يتضح من قرار وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة الإقليم، والقاضي بافتتاح مكتب وممثلية خاصة باليهود، وقبول ممثل يهودي دائم ليشغل مكتب الممثلية. (فندي، 2016، صفحة 26/5).

إن هذا يشكل بُعداً أمنياً لإسرائيل لما طال انتظاره، ويتمثل في ضمان الإقليم كحليف، في إثارة الفتن وإلهاء العراق عن المشاركة في أية حروب مع إسرائيل مستقبلية، لجعلهم الإقليم شوكة في الخاصرة العراقية، مما يجعل ظهره في هذهِ الحالة مكشوفا.

د. تفكيك العراق: يبدو أن إسرائيل وجدت في القضية الكردية في شمال العراق، النقطة الضعيفة التي من الممكن أن تنطلق منها، في تنفيذ مخططها القائم على تفكيك العراق، وذلك باستغلال الحروب والفتن وافتعال الأزمات والحيلولة دون اتفاق كردي – عراقي، والهدف من ذلك هو إضعاف العراق وليس لصالح إقامة الدولة كردية، التي يتمنى الأكراد في إقامتها (الفلاحي، 2022، صفحة 28/6).

وانطلاقاً من نظرية الأطراف ولخدمة غاية التفكيك ، كان تركيز إسرائيل على إقليم كردستان، وجعل الإقليم نقطة ارتكاز في استراتيجيتها الرامية إلى تفكيك دولة العراق، هذا وقد قال (عيزرا وايزمن) – رئيس دولة سابق – في هذا الصدد: (إن مصلحة إسرائيل كانت تقتضي أن يكون لدينا صديق في مؤخرة العراقيين يقضّ مضاجعهم، ويثبت قواتهم بعيدا عن إسرائيل)، وتأكيداً على تمكين العلاقة الأمنية بين إسرائيل والإقليم قال البرزاني : (إني على استعداد لقبول إسرائيل بإرسال طائرات ودبابات لمحاربة العراقيين)، إن إسرائيل ولتحقيق هذا الهدف، أخذت تحشد العتاد وأدوات القتال في الإقليم كسباً للوقت، وجعل الإقليم قاعدة لإسرائيل، وهذا مما يسهل انتقال رجال الموساد والعملاء والجواسيس، الذين سيعملون لصالح دولة إسرائيل في العمق العراقي، فيبثوا الفتنة ويقوموا بأعمال إرهابية ويزعزوا الاستقرار، بتشجيع الصراعات بين أبنائه، وفي هذا استغلت إسرائيل المقولة: أن الأكراد شعب يبحث عن وطن قومي وعن دولة ذات سيادة (محمد، 2021، صفحة 15)، وأما الأهداف الأمنية من وراء تفكيك العراق فإنها تتجلى بما يلي:

أ. زوال أي تهديد عراقي وبصورة نهائية لإسرائيل .

ب. إنهاء إمكانية تكوين جبهة شرقية للأبد، تشكل خطرا على إسرائيل.

ج. إن تقسيم العراق سيؤدي إلى تقليص إمكانياته الاقتصادية والبشرية والمادية، وبالتالي سكون هذا الضامن لتقليص الدور العراقي على المستوى العربي، وبالتالي ستهبط ثم تتلاشى موجة المد القومي العربي.

د. إنهاء حق العودة للفلسطينيين وذلك بتوطين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان وغيرهما من البلدان، هذا ويرى المحللون الإسرائيليون لعملية تفكيك العراق، بأنه يفسح المجال لزعزعة المنطقة لصالح إسرائيل، ويسوغ وجود إسرائيل في المنطقة لتعيش بأمان، لذا استغلت إسرائيل الحرب الأخيرة على العراق، وقامت بدور يخدم ما سبق من الأهداف الخاصة بضرورة التفكيك.

المطلب الرابع: الأدوات التنفيذية في تحقيق أهداف نظرية الأطراف الإسرائيلية في الإقليم:

لقد وظفت دولة الكيان الإسرائيلي جُل جهدها، لخدمة تحقيق الأهداف المتحصلة من نظرية الأطراف، التي تبنتها نخبتها السياسية، وقد استخدمت في ذلك كل الأدوات اللازمة، وهذهِ الأدوات تنوعت بتنوع الأهداف، ويمكن بيانها على النحو التالي:

أولاً: الأداة السياسية: منذ أن تطلعت دولة الكيان الإسرائيلي إلى الخروج من عزلة الطوق العرب كان إقليم كردستان العراق هو الوجهة السياسية التي تتطلع إليه أنظار القائمين على القرار السياسي الإسرائيلي، فبعد أن حددت أهدافها انتهجت نهجاً سياسياً تجاه الإقليم تمثل بما يلي:

1. دبلوماسية القمة: غرف اللقاء الأول بين الرجل الأول في كردستان العراق ، وهو الملا مصطفى البرزاني، ورئيس الكيان الإسرائيلي بلقاء القمة، فقد قام قائد المتمردين الأكراد والمعروف باسم مصطفى البازراني في زيارة رسمية إلى إسرائيل ، ولقيت الزيارة ترحيباً واسعاً من قبل الجانب الإسرائيلي، وأثناء الزيارة قابل البارزاني الرئيس الإسرائيلي المسمى بـ: (زيلمان شوفال) ، وتجاذبا أطراف الحديث، وقد نصحه الأخير بعد عرض القضية الكردية، بأن يعمل الملا من أجل إقامة دولة كردية مستقلة ، ويتخلى عن فكرة إقامة الحكم الذاتي، وقابل وزير الخارجية اباايبان، ورئيس الحكومة ليفي اشكول، وعدد كبير من المسؤولين السياسيين (معاريف الإسرائيلية، 2017: 1/23) ، هذا وقد لاقت الزيارة ترحيباً كبيراً وهذا يتضح من الاحتفال الكبير للبرزاني، الذي حضره الكثير من الشخصيات منهم مناحيم بيجن زعيم حزب الليكود، وفي هذه الزيارة وطدت إسرائيل علاقاتها السياسية مع البرزاني الرجل الأول في إقليم كردستان.
2. رمزية الهدايا المتبادلة: إن تبادل الهدايا بين الحليفين الأكراد من جهة والإسرائيليين من جهة ، له دلالة كبيرة منها الشعور بالرضى عن العلاقة القائمة بين الطرفين، وثقة كل طرف بالآخر، هذا وكانت أول الهدايا الشخصية للملا مصطفى البارزاني جهاز راديو صغير

ونظارة، فقبلها البارزاني بترحاب كبير، عندها أثنى على إسرائيل ودورها الكبير في استمرارية التمرد الكردي، واستذكر المساعدات المقدمة من إسرائيل في مجال التسليح والتدريب ن والدعم المادي والمعنوي والاستشاري، وبالمقابل استغل هذا الإطراء من البارزاني على إسرائيل اللواء رحبعام زئيفي من شعبة هيئة الأركان، والذي حضر المجلس، وبعد أن أنهى كلامه ووصفه للجيش العراقي بالعدو المشترك، للشعبين المضطهدين الأكراد واليهود، فخلع رتبته العسكرية وقال: إنها هدية مني كدلالة على المحبة التي أكنها لك ولشعبك، هذا وقد كانت الرتبة العسكرية قد وضعت في علبة صغيرة سوداء، وكتب تحتها بالكردية: (إلى الزعيم العسكري الملا مصطفى البارزاني مع الاحترام)، هذا وقد استقبلها البرزاني بترحاب، وبدا متأثراً جداً، إن مثل هذهِ الهدايا لها مدلولات سياسية كثيرة منها: أنها تشد صاحب القرار للجهة المانحة للهدايا، ولما كانت الهدية الأخيرة رتبة عسكرية، وتصف الملا بالزعيم العسكري له دلالاته هي الأخرى، في واحدة منها إبقاء حالة التمرد مشتعلة لا يخفت نارها، واعتبار المدد والعون مضمون من دولة الكيان الإسرائيلي.

3. تبني الآمال الكردية سياسياً: أن الأكراد يأملون بجمع شملهم في دولة مستقلة ، وهذهِ الآمال تبنتها الزعامة في دولة الكيان الإسرائيلي، ودفعتهم لتبني ذلك ، فهذا نتنياهو – رئيس وزراء لدولة إسرائيل سابق – يقول: (إن إسرائيل تؤيد إقامة دولة كردية مستقلة للأكراد في العراق لأنهم جديرون بها)، وبدوره فإن– رئيس الكيان الإسرائيلي السابق – (شمعون بيرز) تحدث مع الرئيس الأمريكي (باراك اوباما)، عن ضرورة دعم إقامة دولة كردية مستقلة، (معاريف الإسرائيلية، 2015: 6/23)، وطالب وزير خارجية إسرائيل السابق (ليبرمان) ، وزير الخارجية الأمريكية السابق (جون كيري)، دعم إقامة الدولة الكردية (صحيفة هآرتس الإسرائيلية، 2017، صفحة 29/6)، وصرح ميخائيل هرتسوغ (جنرال إسرائيلي احتياط)، وهو باحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط قوله : (إن تقسيم العراق وسوريا إلى دويلات متنازعة يخدم مصلحة "إسرائيل" التي يندرج دعمها للدولة الكردية المستقلة علانية)، وقد لاقت عملية تبني الطموحات الكردية من قبل سياسيي دولة الكيان الإسرائيلي ترحيباً واسعاً لدى الأكراد، بدعم إسرائيل للدولة الكردية، جاء هذا الترحيب من قبل رئيس المجلس الوطني الاستشاري الكردي (شيركوعباس) (عواودة، 2014، صفحة 7/1)، ليس عند هذا الحد، بل سعت إسرائيل إلى القيام بحملات دبلوماسية، لتسويق الجماعات الكردية في واشنطن، لنيل حقوقهم وفي مقدمتها قيام الدولة الكردية المستقلة.

4. تكثيف النشاط الإسرائيلي لإظهار الهوية الكردية: وكان ذلك من خلال وقوفها وراء اتصالاتها مع الأمم المتحدة، ومطالبتها بتبني المطالب الكردية، كما سعت إلى إذكاء الوعي الدولي بنشر العديد من المقالات في صحف عديدة شتى أنحاء العالم، كما كانت وراء إقرار اللغة

الكردية في مدارس اللغات الشرقية في باريس، وإصدار قاموس كردي – فرنسي، وإعداد كتاب قواعد اللغة الكردية، وكتاب تعليمي حول الأكراد، وإنشاء مركز أبحاث كردي في باريس (عكاشة، 2017، صفحة 22/6).

5. دعم الخطوات السياسية الكردية: منذ عام 1991 وإقليم كردستان العراق يتمتع بصلاحيات واسعة عززها دستور عام (2005)، رغم ذلك ظل حلم تأسيس دولة مستقلة يراود الأكراد حتى أعلن رئيس الإقليم مسعود البارزاني في (3) شباط (2016)، أن الوقت قد حان ليقرر أكراد العراق مصيرهم في استفتاء على الاستقلال عن العراق الدولة الأم، في (25) أيلول (2017)، وجاءت النتائج الرسمية التي تؤيد الانفصال بنسبة (92%)، حيث صرحت حكومة الإقليم بأن الاستفتاء سيكون ملزماً، هذا وقد رفع المحتفلون بنتيجة الاستفتاء العلم الإسرائيلي في شوارع مدن الإقليم ابتهاجاً بإجراء الاستفتاء وتأييده فكرة الانفصال (الطراونة، 2019، صفحة 399).

هذا وقد لاقت الخطوة الكردية هذهِ معارضة ، وعدم اعتراف بالاستفتاء من قبل دول الجوار: إيران وتركيا وسوريا والوطن الأم العراق والولايات المتحدة (جول، 2017، صفحة 124)، رغم هذا الرفض، فإن مما شك فيه أن دول الكيان الإسرائيلي من أكثر الداعمين للأكراد في هذهِ الخطوة الاستفتائية، وهذا تصريح رئيس الحكومة الإسرائيلية سابقا والمدعو نتنياهو، يعبر عن الوقوف الإسرائيلي إلى جانب الاستفتاء الكردي، والذي جاء فيه على أثر الانتقادات الدولية لإسرائيل الداعمة للاستفتاء إذ قال: (الأكراد هم شعب مقاتل وعصري ولهم الحق في الاستقلال السياسي) (صحيفة هآرتس الإسرائيلية، 2017، صفحة 514)، ويؤكد وزير خارجية إقليم كردستان، إن إسرائيل الوحيدة التي دافعت عن استقلال الإقليم ودعمت الاستفتاء، الذي هو بمثابة فرصة تاريخية لتحديد مستقبل شعب الإقليم (صالح، 2017، صفحة 10/3).

إن السياسات الكردية في هذا التوجه، تستقي منهاجيتها من السياسة الإسرائيلية، لكون أهداف السياسة الإسرائيلية، تسعى إلى شرعنه إقامة الدولة الكردية، والتي تبدأ خطوتها الأولى بإجراء الاستفتاء وصولاً إلى إقامة الدولة الكردية.

ثانياً الأداة الاقتصادية: لقد قامت إسرائيل باستخدام الاقتصاد، كأداة للانفراد بإقليم كردستان وقطعه عن الوطن الأم، وفقاً لنظرية شد الأطراف، وكان استعمال الأداة على النحو الآتي:

1. توجه ضربة للمنشأة النفطية العراقية في كركوك، وفق خطة تمت مناقشتها خلال الجلسة الأسبوعية لهيئة وزارة الدفاع الإسرائيلي، وتمت الموافقة عليها ونفذت في الخامس عشر من آذار لعام 1969م، وقد توخى الطرف الإسرائيلي من ورائها تحقيق ما يلي:

أ. خلق تهديدا لأصحاب أسهم شركات النفط، من أجل إرغامهم على إرسال أموال إلى الأكراد، لانقاء شرهم في المستقبل، ومنعهم من تدمير المصانع، وهذا يمثل مردود مالي للحليف الإسرائيلي في كردستان، ويؤدي إلى توثيق العلاقة بين الطرفين.

ب. إضعاف الاقتصاد العراقي، الأمر الذي سيؤدي إلى إضعاف الضغط العراقي العسكري على الأكراد، كما يقلل من إمكانية المشاركة العراقية في حروبها المستقبلية مع الكيان الإسرائيلي الغاصب لفلسطين.

ج. خلق أصداء واسعة لدى الرأي العام العالمي بالنسبة للقضية الكردية، وهذا يعزز خلق الدولة الكردية المستقبلية، التي يرى بها الكيان الصهيوني، الحليف المستقبلي، الذي يمكن إسرائيل من لعب الدور الفاعل في ساحة الإقليم الجغرافي.

2. شراء الأراضي: لقد سعت دولة الكيان إلى القيام بشراء الأراضي، قبل وبعد احتلال العراق عام 2003م، في شمال العراق (إقليم كردستان) الغني بالنفط، هذا وقد تم إصدار تراخيص تتيح للشركات الإسرائيلية امتلاك أراضي عراقية، لاستغلالها لأغراض التنقيب عن النفط في شمال العراق (نوفل، 2010، صفحة 83).

3. عقد صفقات تجارية: قامت دولة الكيان بعقد صفقات تجارية نفطية، يتم بموجبها نقل نفط إقليم كردستان إلى موانئها، وتمكنت من خلال ذلك الحصول على ما نسبته (70 – 80%) من احتياجاتها النفطية، وبأسعار منخفضة جداً حيث تصل الخصومات لصالح شركات الاستيراد الإسرائيلية إلى الثلث من سعر البرميل (زيدان، 2020، صفحة 8/1).

4. التطبيع التجاري: استغل الكيان الصهيوني الطابع الاقتصادي في التعامل مع زعماء الإقليم، ليتعدى التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني التطبيع السياسي إلى التطبيع التجاري، حيث يمر هذا التطبيع عبر استغلال دولة الكيان المصالح الاقتصادية البحتة، لتكون كنقطة ارتكاز للاندفاع إلى العمق العراقي في خطوة لاحقة، فتتوسع دائرة التعامل الاقتصادي، وهذا ما بدت ملامحه تلوح بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003م، حيث أخذت دولة الكيان تسخير السياسة الأمريكية النافذة في هذا القطر، لتحقيق مصلحة التعامل الإسرائيلي مع العراق ككل، هذا التطبيع التجاري يدعمه التعاون الاقتصادي الكبير، كون الشركات الإسرائيلية في الإقليم تستحوذ على الكثير من الاستثمارات داخل كردستان، ولا سيما في مجال الطاقة والإنشاءات والاتصالات والاستشارات الأمنية، وأن جميع هذهِ الشركات العاملة يديرها في الإقليم جنرالات احتياط خدموا في الجيش والاستخبارات الإسرائيلية (معاريف الإسرائيلية، 2015، صفحة 11/19).

5. إحياء المشاريع الاقتصادية القديمة: العمل على وضع دراسات خاصة بإحياء مشروع خط الأنبوب النفطي التايب لاين (Tip Line) الواصل من كركوك العراقية في إقليم كردستان عبر الأراضي الأردنية إلى ميناء حيفا، كما كان عليه الوضع خلال الانتداب البريطاني على فلسطين مع شركة

أي بي سي (IPC) البريطانية، التي أوقف تدفق النفط من الأنبوب يوم (17) نيسان (1948)، أي قبل إعلان قيام دولة الكيان، ورغم أن الأردن سابقا رفض مرور الخط عبر أراضيه إلا أن دولة الكيان ماضية في دراسة الموضوع، وهذا يؤدي إلى مردود اقتصادي لدولة الكيان تمثل بما يلي: (نوفل، 2010، صفحة 84)

أ. إن تشغيل الأنبوب سيؤدي إلى وفرة مالية لصالح الخزينة الإسرائيلية، وبمبالغ كبيرة، فهي تقلل الكلفة الباهظة لنقل احتياجات دولة الكيان من النفط من روسيا، وهذا ما صرح به وزير البنية التحتية الإسرائيلي إذ قال: (إن تشغيل أنبوب النفط هذا ضرورة ملحة لإسرائيل) (معاريف الإسرائيلية، 2015، صفحة 25/6)، هذا وقد طلبت إسرائيل من الولايات المتحدة، بعد بسط سيطرتها على العراق، العمل على تشغيل الأنبوب الممتد من الموصل إلى حيفا.

ب. توسع دائرة الاستثمار في دولة الكيان، وهذا يؤدي إلى قفزة اقتصادية تؤدي بدورها في نهاية المطاف توفير فائض في الخزينة، وزيادة الطلب على اليد العاملة وتحجيم البطالة في إسرائيل.

6. فتح الأبواب للشركات التجارية الإسرائيلية: لقد أسس الكيان الإسرائيلي عدة شركات بداية في شمال العراق (إقليم كردستان)، وكانت هذهِ الشركات تعمل بالسر وتحت أسماء غير إسرائيلية، تماشياً مع الظروف التي كانت سائدة، وكانت هذهِ الشركات وإن كانت تجارية بحتة، إلا أن جُل مديريها من الجنرالات المتقاعدين من الجيش فهي بذلك لها مهمة ازدواجية هما: الربحية التجارية وجمع المعلومات الاستخبارية، وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق زادت هذهِ الشركات في الإقليم ووصلت فروعها إلى العمق العراقي، بالإضافة إلى تدفق شركات أخرى نحو العمق العراقي مباشرة، قدر عددها بسبعين شركة تسللت إلى العراق منذ اللحظة الأولى للاحتلال الأمريكي (الزرو، 2005، صفحة 44)، إن هذه الشركات لا بد من أن تنخر جسم الدولة العراقية، وتكون بالمستقبل القيم على الخزانة الاقتصادية العراقية، لما تمتلكه من خبرات ودهاء مقابل دولة مُزقت سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وهي التي تحقق فيها قول الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب: (سأعيد العراق إلى العصور الأولى) (الهزايمة، 2009، صفحة 75).

ثالثاً الأداة العسكرية: لقد تنوعت أساليب استخدام الأداة العسكرية الإسرائيلية في تعاملها مع أكراد إقليم كردستان العراق، بحيث كان استخدم كل أسلوب بما يوافق الظروف التي يمر بها الإقليم، وبالقدر الذي يتوافق والإمكانيات الإسرائيلية، وفي هذا السبيل نجد استخدام الأداة العسكرية الإسرائيلية في تعاملها مع أكراد الإقليم كان على النحو التالي:

1 – تشجيع التمرد وإذكاء حرب الاستنزاف: حيث حمل الإسرائيليون مقولة أن الأكراد واليهود شعبان يواجهان عداء عربيا مشتركا، ويحملان تطلعات متشابهة، ويسعيان إلى الحصول على دعم وتأييد دولي،

يمكنهما من إقامة وطن معترف به، والحصول على السيادة فوق أراضيها، وبالمقابل قابل الأكراد المقولة الإسرائيلية بمقولة منسجمة معها مفادها: نحن الأكراد نشبهكم إلى حد ما – اليهود – والشبه بيننا وبينكم، هو أننا ممزقون بين خمس دول ، وأن هذهِ الدول استخدمتنا واستغلتنا لأغراضها الخاصة، ولا شك أن هذهِ الدول لم تكن تزعم ولو لمرة واحدة، بصدق لمنحنا الحكم الذاتي، عداك عن الاستقلال، لقد بقينا حقاً على أراضينا لكن تمزقنا وفقاً لمصالح تلك الدول)، وإزاء هذا التلاقي في الأفكار وصلت القضية الكردية غليانها، وأذكتها العسكرية الإسرائيلية بمزيد من التشجيع ، نحو تصعيد حدة الصراع مع الدولة الأم، وكان من مظاهرها النشاطات العسكرية الكردية والتي تجسدت بالبداية على شكل زيارات كردية لإسرائيل، لمقابلة النخب السياسية والعسكرية هناك، وتم إقناع الملا مصطفى البرزاني بضرورة التخلي عن فكرة الحكم الذاتي، والعمل من أجل إقامة دولة كردية، وقدمت دولة الكيان الإسرائيلي للملا مصطفى البرزاني الخبراء والاستشاريين وما يلزم للتمرد ضد الدولة الأم العراق، وتطور الأمر إلى حرب استنزاف وفي هذا يقول المؤرخ العسكري الإسرائيلي (اوري مليشتاين) : (إن العلاقات العسكرية بين إسرائيل والمليشيات الكردية تعود إلى عام 1966، حين تمكن الجنرال الإسرائيلي (تسوري ساغيه) من مساعدة كتيبتين كرديتين على خوض حرب استنزاف ضد الجيش العراقي، وقتلوا منه ثلاثة آلاف جندي، وتكرر الأمر ذاته عام 1974. (معاريف الإسرائيلية، 2015، صفحة 25/3).

2-تدريب القوات الكردية : كان العسكريون في دولة الكيان الإسرائيلي، يقومون بتدريب المتمردين الأكراد في الشمال العراقي، فمنذ أحداث التمرد الكردي عام 1963، نسجت العلاقات الاستراتيجية والأمنية بين الكيان الإسرائيلي والأكراد، عندها بدأت "إسرائيل" بتدريب المتمردين الأكراد على فنون القتال ولعدة سنوات ، هذا وقد تم عقد دورات لهؤلاء المتمردين في فلسطين المحتلة من قبل الجانب الإسرائيلي، حيث نقلوا بطائرات تابعة للجيش الإسرائيلي ، وتلقوا تدريبات عسكرية على السلاح واللياقة البدنية ، وكذلك عقائدياً حيث تم غرس فكرة الانفصال عن الوطن الأم في أذهان المتدربين.

3-إرسال المستشارين العسكريين: لقد قامت دولة الكيان الإسرائيلي، بإرسال أعداد كبيرة من المستشارين العسكريين للشمال العراقي، وذلك بهدف الاطمئنان على مسيرة التمرد في التواصل، وتشجيع الأكراد على الإبقاء على التحالف الكردي لإسرائيل، وقد وصل عددهم إلى (150) مستشاراً إسرائيلياً للمساعدة في التدريب، وتقديم النصح في كيفية إدارة القتال، وتقديم المعدات العسكرية وفقا لمعطيات الظروف القتالية، متى وكيف تستخدم. (نوفل، 2010، صفحة 76).

4-إمدادات السلاح والعتاد: لقد أخذت إسرائيل على عاتقها تزويد المتمردين الأكراد بالسلاح والعتاد، وبتكليف مباشر من زعامات إسرائيل ، حيث قام تنظيم هاشورا بنقل كميات من الأسلحة، ووضعها تحت تصرف الأكراد، وكانت هذهِ الخطوة نتيجة اتصالات سرية قامت بها شخصيات إسرائيلية، وبتكليف رسمي من وزارة الدفاع الإسرائيلية (جوريائيل، 2006، صفحة 50)، هذا وقد دخلت الراجمات الثقيلة في معارك

الاستنزاف، والتي كان لها مفعولها الكبير في التأثير على الجيش العراقي، لكونها قد استخدمت بصورة ناجحة وفعالة نتيجة التدريب الإسرائيلي للمتمردين (معاريف الإسرائيلية، 2015، صفحة 25/3).

5-العمل الإستخباري العسكري: قام الإسرائيليون من خلال مديرية الاستخبارات التابعة لهم، والمعروفة باسم (الموساد)، قاعدة في وسط مواقع المسلمين الأكراد عام 1963 في شمال العراق، وكان جُل الطاقم من مرتبات الجيش الإسرائيلي، وبعد أن ألف الأكراد العمل الاستخباري، قام الموساد عام 1966 بتشكيل جهاز استخباري للمسلمين الأكراد، التابعين للملا مصطفى البرزاني وأطلق عليه اسم (الباستان) ، وقد حددت وظائف الجهاز وفق ما هو معمول به بجهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) (القصير، 2006، صفحة 28/5).

6-المساعدات الطبية: وإمعاناً في سير المعارك بين الأكراد والجيش العراقي ، فقد أنشأ الإسرائيليون مستشفى ميدانيا حقيقيا في كردستان ، وبإدارة المقدم إبراهام تدمور قائد مدرسة الطب العسكري في الجيش الإسرائيلي ، وقد ضم الطاقم الطبي طبيبين في الطب العام وآخر في طب الأسنان ، وكانت سعة المستشفى أربعين سريراً، وغرفة استقبال للمرضى ، وأخرى لطبيب الأسنان ، وخيمة لسكن الطاقم وأخرى للطعام ، وتطورت المساعدات الطبية إلى عقد دورات تمريضية وبنفس الوتيرة والمعايير المتبعة في الجيش الإسرائيلي ، وهذا عزز المجهودات الإسرائيلية في التعاون مع أكراد الإقليم ، وتشكل نواة طبية للأكراد لعمل لاحق مثل هذا القبيل.

الخاتمة:

إن الفكر الإسرائيلي لا ينفك أبدا، عن نسج ما من شأنه الإيقاع بشعوب الإقليم الجغرافي، التي تعيش دولته في غربة عن شعوب المنطقة، وما نظرية الأطراف إلا واحدة من الأفكار، التي هدفها البعيد تشتيت فكر الآخرين حتى يكتب لدولتهم البقاء، هذا وبعد أن تحققنا من صحة الفرضية، وأجبنا على أسئلة الدراسة، فقد أوصلتنا الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

1- إن العلاقات الإسرائيلية – الكردية علاقات قديمة بدأت بالسرية وانتهت اليوم بالصورة العلنية وخاصة بعد احتلال الأمريكان العراق عام 2003م.

2- إن نظرية الأطراف هدفها البعيد، استغلال ظروف منطقة متطرفة في الوطن العربي ، والعمل على إثارة عدم الاستقرار في ربوعها ، ومن ثم التحفيز على التمرد وصولا إلى بتر تلك المنطقة عن الوطن الأم .

3- إن نظرية الأطراف نظرية خداعة توقع بالشعوب الموجهة إليها، وتبقيها في حالة من عدم الاستقرار، مظاهر ذلك توتر وحروب واستنزاف، وفي هذه الأجواء تقوم بسرقة خيراتهم وتنمية موارد أصحاب النظرية.

4- إن الأهداف التي تجلبها هذه النظرية بغض النظر، عن كونها سياسية أو اقتصادية أو أمنية، فإنها تصب في صالح الجانب الإسرائيلي، وبالقدر نفسه فهي من غير صالح الجانب الكردي.

5– إن الأدوات التنفيذية لتحقيق أهداف نظرية الأطراف في الإقليم الكردي، لا تقدم بلا مقابل، بل تقدم مقابل الثمن، والوفاء بترول الإقليم، والاستثمارات الإسرائيلية الأخرى هناك.

وأما التوصيات المستخلصة من الاستنتاجات السابقة فهي:

1 – إيلاء مناطق أطراف الوطن العربي نفس الاهتمام التي تناله المناطق الوسطى من الوطن.

2 – إشراك أبناء مناطق الأطراف بكافة مستويات المسؤولية دون تقريب طرف وإبعاد آخر.

3 – تعزيز الولاء والانتماء لدى سكان الأطراف، وذلك بكل الوسائل الكفيلة التي تفوت فرصة على كل طامع يريد النيل من الوطن والمواطنين بأي سوء.

المراجع

Alfred, A. (1960). *A Realist Theory of International Politics, In, Hans Morgenthau, Politics among Nations: The Struggle for Power and Peace.*

Jacgues, n. (2012). *the future of Kurdistan: Between Turkey, the Iraq war, and Syran Revolt, Jerusalem, Jerusalem center for public affairs.*

Rabil, R. G. (2002). *Operation: termination of traitors: The Iraqi regime through its documents, Middle East review of international Affairs, vol.6, no.3, Sept.*

Yinon, l. (1982). *A strategy for Israel in Nineteen Eighties "Direction Journal".* tel Aviv, no7 tivunim.

أحمد أبو دقة. (2011). شؤون إيرانية: إسرائيل وإيران وجهان لعملة واحدة، مجلة البيان (الامارات)، عدد(8)، صادر (27) آب.

أحمد البرصان. (2016). *الموساد وانفصال كردستان والأمن القومي وأطماع إسرائيل عبر البوابة الكردية*. عمان مركز دراسات الشرق الأوسط.

أحمد عارف الكفارنة. (2015). العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية. *مجلة دراسات دولية (جامعة دمشق)*.

أحمد عواد نويران الفاعوري. (2011). *التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الامن الإسرائيلي (رسالة ماجستير غير منشورة)*. الأردن: جامعة الشرق الأوسط، قسم العلوم السياسية.

أحمد نوفل. (2010). *دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي*. بيروت: مركز الزيتونة.

أريج جمال محمد احمد. (2016). *توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القارة الإفريقية، النموذج الإثيوبي*. القاهرة: المركز الديموقراطي العربي.

أمير فندي. (2016). *اليهود في كردستان: دين أم سياسة*. قطر: مدونات الجزيرة.

اوري جوريائيل. (2006). *دعم إسرائيل للحركة الكردية*. تل أبيب: بحوث مركز بارايلان.

اياد المجالي. (2019). *نفط الشمال الكرد والمناطق العازلة لأمن اسرائيل*. مركز سيتا للأبحاث.

أيمن أحمد محمد. (2021). *الدور الإسرائيلي في محاولات انفصال إقليم كردستان، العدد (30/25)*. مجلة تكريت للعلوم السياسية.

حاتم كريم الفلاحي. (2022). *اثر الغزو الأمريكي في التغلغل الصهيوني في العراق*. مركز الأمة للدراسات والتطوير.

حاتم محمود خضر. (2018). *العلاقات الإسرائيلية – الكردية والمطالبة بالاستقلال*. قطر: مدونات الجزيرة.

حسين يعقوبي. (2023). دراسة التحديات الجيوسياسية لاستقلال إقليم كردستان العراق، العدد (30/25). *محلة تكريت للعلوم السياسية*.

حنان اخميس. (2004). *العلاقات الكردية – الإسرائيلية*. عمان: دار البراق.

ديفيد مكدول. (2015). *تاريخ الكرد الحديث*. بيروت، لبنان: دار الفارابي للنشر.

سارة كاكل. (2011). *الأكراد والمناطق المتنازع عليها: بين الفدرالية والصراع، رسالة ماجستير غير منشورة*. الأردن: قسم العلوم السياسية-جامعة الشرق الأوسط.

سحر الطراونة. (2019). *اثر الدعم الإسرائيلي لاستفتاء انفصال كردستان، مجلد(46)، العدد(2)*. مجلة دراسات (الجامعة الأردنية).

سعيد عكاشة. (2017). *الدولة الكردية في الإدراك الإسرائيلي*. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية.

سلام زيدان. (2020). *تصدير نفط كردستان لإسرائيل* . قطر: مدونات الجزيرة.

شامان محمد تركي الرويلي. (2019). *الأقليات وأثرها في استقلال الدولة القومية (رسالة ماجستير غير منشوره)*. جامعة آل – البيت: معهد بيت الحكمة.

صحيفة إسرائيل نيوز . (24 آب، 2017). إسرائيل اكبر مستورد للنفط الخام من كردستان ، والصادرة.

صحيفة هآرتس الإسرائيلية. (2017). *اسرائيل و الآمال الكردية، والصادرة يوم (4) أيار*.

صفاء صالح. (2017). *إسرائيل الدعم لاستقلال إقليم كردستان، عدد (10)*. القاهرة: مجلة المصري اليوم.

ضفاف كامل كاظم. (2019). السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه العراق بعد الاحتلال عام 2003، مجلد (19) العدد(57). *مجلة العلوم السياسية*.

عامر مصباح. (2017). *منهجية البحث في العلوم السياسية – الجزائر*. ديوان المطبوعات الجامعية.

عبد القادر دندن. (2014). *نظرية الدور في تحليل السياسة الخارجية: دور الجزائر الإقليمي (المحددات والأبعاد)*. الجزائر (العاصمة): جامعة تبسة.

عبد الهادي حسين على المحمد. (2016). العلاقات الكردية – الاسرائيلية : دراسة تحليلية.

عبير الغندور. (2012). بدائل التوجه التركي المعاصر، العدد (33). *المجلة العربية للعلوم السياسية*.

فرست مرعي. (2015). *اليهود إقليم كردستان*. الإمارات: مجلة البيان.

كمال القصير. (2006). *التدخلات الأجنبية في القضية الكردية*. قطر: مدونات الجزيرة.

محمد السعيد إدريس. (2017). *ثلاثة أهداف إسرائيلية في خيار الدولة الكردية*. القاهرة: صحيفة الأهرام.

محمد زاهد جول. (2017). *موقف تركيا من انفصال أكراد العراق وخيانة برزاني للدعم الكردي* . الإمارات: مركز الخليج للدراسات.

محمد عوض الهزايمة. (2009). *المؤامرة بين النظرية والتطبيق: الوطن العربي نموذجا، المجلد(36)، العدد(1)*. مجلة دراسات(الجامعة الأردنية).

محمود شيت خطاب. (2017). *أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية*. بغداد: دار الاعتصام.

معاريف الإسرائيلية. (5 حزيران، 2015). صحيفة معاريف الإسرائيلية، إسرائيل وكردستان.

نواف الزرو. (2005). *حروب إسرائيل في العراق*. عمان: مطابع الدستور.

وديع عواودة. (2014). *العلاقات الكردية – الإسرائيلية من السر إلى العلن –*. قطر: مدونات الجزيرة.